السياسة الأمريكية تجاه إيران
أبان حكومة غلام رضا أزهاري
(٦ تشرين الثاني – ٣١ كانون الأول ١٩٧٨)

م. م. حيدر علي خلف العكيلي
جامعة ذي قار – كلية التربية

Abstract

Iran has been the target of American interest as a result of its outstanding geographical location, and being one of the world's oil depots United States jt ha a great importance in the defense of its interests in the Gulf, "the Arab region So increasing attention as a security cordon to protect its strategic interests and shield to prevent Soviet influence from reaching the warm waters of the Gulf "Arabian", That It was forced to pursue a more active policy in Iran, through the intensification of diplomatic efforts there, so US diplomacy toward Iran at the time was marked by two phases , The first of which was marked by intense internal conflict between the leaders of the influential government circles inside the White House with regard to determining the position and style to be followed towards it.

As a result, the second phase of US diplomacy toward Iran began to stage an implicit agreement about the abandonment of military force and

only the formation of a civilian government headed by one of the poles of the national opposition moderatesSo US support for the government of harri remained in the presence of the Shah on the throne of the monarchy in Iran continues until the end of the fall of the Pahlavi regime and later in February ١٩٧٩ after he lost the national popular Pillar base.

المقدمة

غطت الكثير من الدراسات والبحوث التي أنجزها المؤرخون والباحثون ، جوانب كثيرة من تاريخ إيران الحديث والمعاصر من اواخر عهد النظام البهلوي حتى قيام الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ ، ومع ذلك لايزال المجال متاحاً لدراسة موضوعات كثيرة تتصل بتلك الحقبة ، ومن بينها موضوع بحثنا الموسوم

((الدبلوماسية الامريكية تجاه إيران أبان حكومة غلام رضا أزهاري ٦ تشرين الثاني – ٣١ كانون الأول ١٩٧٨)) ، إذ يحتاج الموقف الامريكي والسياسة المتبعة ازاء إيران ونظامها السياسي آنذاك إلى دراسة تأريخية متخصصة قادرة على سد الفراغ في هذا الموضوع ، ومما لاشك فيه أنّ هذا البحث يؤلف ركناً اساسياً من تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بوصفه منفذاً مهماً لتقصي السياسة الامريكية التي انتهجتها ازاء تطورات منطقة الخليج " العربي " بعد أن ورثتها بشكل كامل على اثر الانسحاب البريطاني منها عام ١٩٧١ .

وعلى الرغم من أنّ قسماً ليس بقليل من الدراسات التاريخية قد تناول جوانب ، الا أنّها لم تركز على تفاصيل الموقف الامريكي تجاه الأحداث التي عصفت بإيران اواخر عام ١٩٧٨ والعام الذي تلاه ؛ لذا ظلت الحاجة ماسة إلى دراسة جديدة لتاريخ تلك السياسة التي تباينت وتناقضت العديد من قراراتها رغم الوجود المكثف للاستخبارات الامريكية ونشاط ممثليها الدبلوماسيين عن طريق سفارتها في طهران

والمستشارين العسكريين الذين توغلوا بين طيات الجيش الإيراني بعد أن اصبحت إيران المشتري الأول للترسانة العسكرية الامريكية في زمن الشاه .

وإلى جانب ذلك كان لموقع إيران الجغرافي المطل على مفترق طرق الشرق والغرب ، وكونها جارة لروسيا – الاتحاد السوفيتي سابقاً – وامتلاكها لمصادر النفط الغنية ، فضلاً عن تمتعها بمكانة هامة في المنطقة لامتلاكها ساحل طويل على الخليج " العربي " المصدر الرئيس للنفط العالمي ، ان تكون دائماً محط أنظار الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلاً عن كونها تُعد بمثابة جزيرة الثبات والشرطي الحافظ والمحامي لمصالح الغرب بشكل عام والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص والحاجز الحديدي في مواجهة الشيوعية قبل سقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، ولعل ذلك ما جعل منها ذات اهمية خاصة بالنسبة للاستراتيجية الدبلوماسية الامريكية ، وعليه فإنّ فقدان تلك القاعدة يعد من الأمور الخطرة على المصالح الأمريكية ، لذلك حرصت على ابعاد أي قوة منافسة لها في تلك المنطقة ، وتحديداً بعد ضعف النفوذ البريطاني فيها واتباع ما يسمى بسياسة ملء الفراغ .

وبناءً على ذلك فإنّ من المسلم به وفق المعايير الدولية أنّ الفلسفة السياسية للدول العظمى عالمياً تقوم على أساس المنفعة ، وليس على الصداقة ، أنما الاهم ضمان المصالح القومية فيما يتوقع من التطورات التي تجيء فيما بعد ، فالصداقة الدائمة لا وجود لها في سياسات الدول وخصوصاً الكبرى بل مصالح دائمة ، وبناءً على هذا المفهوم فإنّ السياسة الأمريكية إزاء التطورات السياسية في إيران أبان حكومة الجنرال غلام رضا أزهاري (٦ تشرين الثاني – ٣١ كانون الأول ١٩٧٨) لا تعني بالضرورة العمل على انقاذ الشاه وضمان استمرار حكومته لأنه حليفها وإنما همها الرئيس الاستفادة من سقوطه والمحافظة على مصالحها الدائمة في إيران .

توطئة :

شهدت إيران في الربع الأخير من العقد الثامن للقرن العشرين العديد من التطورات السياسية والاضطرابات الداخلية التي انعكست أثارها على الوضع السياسي للشاه وادارته التعسفية الأمر الذي اجبره في النهاية على إجراء العديد من التغييرات الوزارية سعياً منه لتفادي تلك الأزمة وإيجاد الحلول المناسبة لها ، بغية القضاء عليها وامتصاص غضب المعارضة الشعبية ، فما كان منه ألا الاذعان للضغوط الأمريكية لتشكيل الحكومة العسكرية – حكومة القبضة الحديدية – بعد إجراء العديد من المناقشات مع أعضائها ، ولا يخفى ما للولايات المتحدة الأمريكية من دور في تشكيل تلك الحكومة وفق تصوراتها ومصالحها الاستراتيجية[١].

تزامن عزم الشاه على تشكيل حكومة عسكرية مع اتساع نطاق الثورة الاسلامية التي كان يتزعمها آية الله الخميني[٢] من منفاه في باريس ، وبعض الشخصيات الوطنية المعارضة من الداخل التي استغلت ضعف الشاه وتراجعه في الايام الأخيرة لتشدد الضغط في مطالبها السياسية بعد تغير رياح الثورة لصالحها فأخذت تطالب بإقصاء الشاه وإلغاء النظام الملكي .

وفي ظل تلك الأحداث كانت لنداءات آية الله الخميني الصدى الواسع بين الأوساط الإيرانية على اختلاف انتماءاتها ، وعامل أساسي في تأجيج المشاعر الوطنية ، فقد أوغرت الصدور ضدّ الشاه ورجالاته ، في وقت كانت فيه النفوس تغلي والأحقاد تتراكم ضدّ العائلة البهلوية ، فقد كانت كلماته بمثابة الخنجر الذي أوغل في صدر العائلة المالكة والمسمار الأخير الذي دق في نعش الشاه .

وبناءً على ذلك ، لقيت دعوة آية الله الخميني في التصدي للشاه طاعة مطلقة وشاملة في جميع أنحاء إيران ، فبعد أنْ سمع الشعب تلك البيانات المسجلة على اشرطة الكاسيت ، هرعوا إلى الشوارع واشتعلت المدن الإيرانية الواحدة تلو الأخرى بنيران الثورة العارمة ولاسيما مدن " طهران ، وتبريز ، ورشت ، ومشهد ، وقمّ ، واصفهان " ، وانطلقت تظاهرات صاخبة عمت أرجاء البلاد هاجم منظموها

الشاه وحكومته الفاسدة ، كما التفت الكثير من الشرائح الاجتماعية في العاصمة طهران حول رجال الدين وتلبية نداءاتهم وخرجوا بتظاهرات طافت شوارع المدينة منددة بنظام الشاه والوعود الزائفة التي أطلقها انصار النظام واتباعه .

وزادت الأحداث في إيران آنذاك من مخاوف الادارة الامريكية على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة لاسيما بعد تلميح بعض الساسة الامريكان وشكوكهم من نوايا استغلال الاتحاد السوفيتي – سابقاً – لتلك الأحداث والتدخل المباشر فيها ،الأمر الذي دفعها لممارسة دورها السياسي في إيران .

أولاً : السياسة الأمريكية تجاه إيران قبيل تشكيل حكومة غلام رضا أزهاري[٣] :

لم تكن علاقة الشاه محمد رضا بهلوي[٤] مع الإدارة الأمريكية في ستينيات القرن العشرين والتي كانت تتمثل بدعم الرئيسان جون كينيدي (١٩٦١ – ١٩٦٣) *John F. Kennedy* [٥] ، وليندون جونسون(١٩٦٣ – ١٩٦٩)*Lyndon Johnson* [٦] لبرنامجه الإصلاحي الذي أطلق عليه " بالثورة البيضاء "[٧]، تشبه ظروف وملابسات العلاقات السياسية والعسكرية بين البلدين في سبعينيات القرن نفسه [٨]، وذلك يرجع إلى تصورات الشاه الخيالية الرامية إلى جعل إيران دولة صناعية مقتدرة على الطراز الغربي ، على امل أن تصبح إيران عملاقاً إقليمياً وعسكرياً واقتصادياً يتحكم في منطقة الخليج " العربي "، وقد يكون ذلك التفكير نابعاً من شكوكه في رغبة الادارة الأمريكية من تقديم المساعدات له لاسيما بعد تلكأ الصفقات العسكرية الأمريكية في أواخر النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين[٩]، ولعل بعض صانعي القرار بواشنطن تنبأ بارتفاع حدة المخاطر الناجمة عن ازدياد ارتباط مصالحهم بشخص الشاه ، لاسيما وان الأخير بات يسعى للسير في طريق مستقل يعبر عن مصالحه بالدرجة الأساس ، وبدأ ذلك واضحاً في مواقفه إزاء قضية أسعار

النفط في منظمة الاوبك *OPEC* [١٠]، رغم تحذيرات الولايات المتحدة الأمريكية له باتخاذ مواقف معتدلة بخصوص ذلك[١١].

أشرت مرحلة العلاقات الإيرانية – الأمريكية خلال رئاسة ريتشارد نيكسون (١٩٦٩ – ١٩٧٤)*Richard Nixon* [١٢] ، و جيرالد فورد[١٣]

(١٩٧٤ – ١٩٧٧) *Gerald Ford* من أكثر المراحل التاريخية توثقاً في العلاقات الايجابية ، مع تزايد الصفقات العسكرية الأمريكية لإيران بغية جعلها من القوى الرئيسة في حفظ الأمن والاستقرار في منطقة الخليج " العربي " ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية معتقدين بأنّ زيادة القوة العسكرية الإيرانية تجعلها حاجزاً قوياً أمام النوايا التوسعية السوفيتية في حينها، فضلاً عن ضمان الحصول على النفط وسلامة وصوله لحلفاهم الغرب[١٤]، إلى جانب جعل نفوذها في منظمة الأوبك مكرساً لصالح الاقتصاد الأمريكي[١٥]، وما يدلل على ذلك الرسالة التي بعث بها وزير الخزانة الامريكية ، " مايكل بلومنتال" *M. Blumenthal* ، لوزير الاقتصاد والمالية الإيراني ، حسن علي مهران ، بتاريخ ١ كانون الأول ١٩٧٨ ، تضمنت تأكيداً صريحاً على ضرورة اتخاذ إيران موقفاً يصب في مصلحة الاقتصاد الأمريكي ، فقد عبّرفيها بلومنتال مفصحاً : ((**لا ارى وجود أيّة ضرورة لتذكيركم مرة أخرى بالحاجة إلى اتباع النهج المُعتدل والمُتحفِّظ في مؤتمر الاوبك القادم – ويقصد به مؤتمر أبو ظبي ١٦ – ١٧ كانون الأول ١٩٧٨** –))[١٦].

مما لاشك فيه فإنّ الاعتقاد السائد لدى الشاه بامتلاكه للأسلحة الحديثة يجعل منه القوة الأكبر في المنطقة الأمر الذي يتيح اعتماد الغرب ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية عليه بجعله الحارس على حماية مصالحها في المنطقة .

ومع ذلك لم تكن طبيعة العلاقات الأمريكية – الإيرانية خالية من بعض التعقيدات ، فعلى الرغم من التعاون الامني والاقليمي بينهما ، برزت بعض الشكوك

لدى صانعي القرار الأمريكي من تنامي القوة العسكرية الإيرانية ، معتقدين بأنّ طموحات شاه إيران باتت تتعدى ضمان آمن واستقرار منطقة الخليج " العربي " ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل شاب تلك العلاقات بعض التوتر خلال إدارة الرئيس " جيرالد فورد " ، عندما بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تبدي بعض توجسها من معاملة الشاه القاسية للمعارضين السياسيين ، مدفوعة بقانون امريكي يتطلب مزيداً من الانتباه لانتهاكات حقوق الانسان من جانب الدول التي تتلقى معونة المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية[١٧]، فضلاً عن انزعاج الشاه مما نشرته الصحافة الأمريكية من مقالات سيئة بشأنه ، ومعادات بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي له[١٨].

وفي الوقت الذي ارتفعت فيه حدة المعارضة الداخلية ضدّ حكم الشاه ، عمد الأخير وبهدف أضعاف المعارضة وفصلها عن زعاماتها الدينية ، إلى اتباع سياسة الانفتاح السياسي ، وهو ما اكده وزير الخارجية الإيراني " أمير خسروا فشار "[١٩] أثناء لقاءه وزير الخارجية الأمريكي ، " سايروس فانس*Cyrus Vance* "[٢٠] في مدينة نيويورك الأمريكية بتاريخ ١ تشرين الأول ١٩٧٨ ، واستثماراً لذلك اللقاء طمأن الأخير وزير خارجية إيران بمساعي حكومته الداعمة لسياسة الشاه ، نافياً في الوقت نفسه الشائعات التي وصفها بالمغرضة والتي تتلخص بتأييد الإدارة الأمريكية لتلك الاضطرابات ، وفي نهاية ذلك اللقاء لم ينس " فانس " أن يوضح لـ " افشار " مساعي السفارة الأمريكية من الاتصال ببعض الشخصيات الوطنية المعارضة بغية التوصل لإيجاد بعض الحلول المناسبة لتلك الأوضاع[٢١].

ومع أن سياسة إيران الخارجية كانت تتناغم نوعاً ما مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ألّا أنّ موقف الاخيرة من الأحداث الإيرانية في أواخر السبعينيات كان متبايناً ويختلف كل الاختلاف عن السنوات السابقة وقتئذ [٢٢]، ولعلها كانت حريصة على بقاء الشاه مؤقتاً في السلطة حتى يتوافر البديل المناسب له حرصاً من

جانبها على مصالحها الاقتصادية في المنطقة وفي اولويتها النفط حتى لا تتعرض إلى هزة عنيفة تجردها من نفوذها أو تضعفه على الأقل ، ألا أن ضخامة الأزمة الإيرانية واستمرارها أربكت الإدارة الأمريكية ، إذ انقسم صناع القرار فيها إلى قسمين ، مثّل القسم الأول منه وزارة الخارجية الأمريكية التي كان يترأسها " سايروس فانس " بالطريقة الواجب اتخاذها تجاه الشاه والقائمة على اتباع الدبلوماسية وسياسة الترضية بين جميع الكتل السياسية المعارضة في البلاد مع حكومة طهران ، وارجع تلك السياسة إلى سببين ، ينبع الأول منها من كون المعارضة الإيرانية أصبحت شديدة الانتشار وأنها شملت جميع ارجاء البلاد وبات من الصعب التخلص منها ، أما الثاني فكان يتعلق بعدم اهتمام الجيش بأمر البلاط وعدم تدخله لإنقاذ الشاه بعد انضمام غالبية افراده مع قوادهم إلى صفوف الثورة ، وانفرد بزعامة القسم الثاني " زبيغنيو بريجنسكي *Zbigniew Brzezinski* "[٢٣] ، مستشار الأمن القومي ، الذي كان يحبذ استخدام القوة والتدخل العسكري في تثبيت نظام الشاه ، بدعوى أن سقوط الأخير فجأة سيؤدي إلى خسارة فادحة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج " العربي " ، وبناءً على ذلك كانت وزارة الخارجية الأمريكية ووكالة الأمن القومي يعقدون اجتماعاتهم بصورة منفصلة مع الشاه ، وسفيره في الولايات المتحدة الأمريكية ، اردشير زاهدي[٢٤]، الأمر الذي آثار امتعاض كل طرف من سياسة الطرف الأخر، وأشار " فانس " في مذكراته بذلك الشأن انه عرف عن طريق " جورج بول *George Paul* [٢٥]" باتصالات سرية كان قد اجراها " بريجنسكي " مع " اردشير زاهدي" ، بغير علم إدارته الأمر الذي آثار غضب بعض المتنفذين داخل البيت الأبيض[٢٦]، حتى أن " جورج بول " نفسه قد أرعبته بيروقراطية " بريجنسكي " ، فقد ذكر : **((أنّ بريجنسكي كان يعمل بمطلق الحرية وكان يستدعي السفراء الأجانب ويتصل هاتفياً بالشخصيات الأجنبية ويرسل البرقيات لهم متجاوزاً قنوات وزارة الخارجية ، وحتى انه عين مستشاراً صحفياً ليتنافس مع وزير الخارجية في**

الحديث عن سياسة الولايات المتحدة ...))[٢٧]، وربما نستنتج من ذلك أنّ تعليمات واشنطن لسفارتها في إيران كانت تصدر عن طريق قناتين تعارض احداهما الأخرى في النهج والسياسة الواجب إتباعها إزاء الموقف في إيران .

وعلى الرغم من ذلك سعت الإدارة الأمريكية جاهدة بإيجاد السبل الكفيلة لحفظ النظام حماية لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة مع التحفظ على بعض التوجيهات[٢٨]،وذلك واضح من ملخص أحدى الوثائق التي بعث بها " وليم سوليفان *William Sullivan*[٢٩]" إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٧٨ عندما ذكر بأنّ الحل الامثل يتحدد بتشكيل حكومة عسكرية في البلاد ، لكنه تراجع وذكر أنّ ذلك سيكلف المصالح الأمريكية في إيران – الثمن الباهض – على حدِ تعبيره[٣٠]، ورداً على اتصال هاتفي للشاه في ٣ تشرين الثاني ١٩٧٨ لاستطلاع رأي الإدارة الأمريكية على نوع الحكومة الواجب تعيينها (عسكرية كانت أم ائتلافية) ، وجه البيت الأبيض رسالة مستعجلة إلى السفير " سوليفان " أكد فيها على ضرورة طمأنة الشاه على استمرار تأييده لأيّة حكومة يختارها [٣١]، ويبدو أن الأحداث الإيرانية قد اربكت الولايات المتحدة الأمريكية مما جعلها تتخبط بتقديرها للموقف الإيراني آنذاك، وما تأييدها للشاه طوال مدة الأحداث – كما سنراه فيما بعد – ألا خوفاً من خطورة الخيارات التي لم يكونوا قد تهيئوا لها ، وربما ذلك ينبع من تصورهم بادئ الأمر أنّ مجرد تعرض الشاه لتلك الضغوطات سيدفع به لأحضانهم من جديد – كما حدث في عام ١٩٥٣ –، ألا أن حجم المعارضة الوطنية اربك صانع القرار الأمريكي وهو ما دفع بالرئيس " جيمي كارتر *Jimmy Carter* (١٩٧٧ – ١٩٨١)[٣٢]" إلى توجيه اللوم للمسؤولين في المخابرات المركزية ووزارة الخارجية الأمريكية لعدم تمكنها من الأعداد المسبق لتلك الاحداث، لاسيما وأنّ المخابرات قد اكدت في غالبية تقاريرها المرفوعة لواشنطن بأنّ الوضع في إيران لا ينذر بالخطر[٣٣]، بل الغريب أنّ تلك التقرير قد وصفت المعارضة الوطنية بمحدودية الفعالية على الوضع

السياسي السائد آنذاك ، وهو ما انتج بالأخير انقسام الرأي لدى أصحاب القرار السياسي في البيت الأبيض.

وفي توجه إلى الخيار العسكري ، استبدل الشاه مرغماً رئيس وزرائه " جعفر شريف امامي "[٣٤] بالجنرال " غلام رضا ازهاري ، رئيس أركان القوات المسلحة آنذاك بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٧٨ ، في محاولة منه لمنع انهيار النظام وأحتواء الأزمة التي وصلت إلى ذروتها بعد أن اخذ المتظاهرون يطالبون بسقوط النظام البهلوي وإعلان الجمهورية[٣٥].

ثانياً : نشاط الدبلوماسية الأمريكية في ظل حكومة غلام رضا أزهاري :

في ظل الحكومات المتعاقبة التي شهدتها إيران على اثر تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية كُلف الجنرال غلام رضا أزهاري ، رئيس أركان الجيش ، بتشكيل الحكومة بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٧٨، وبطبيعة الحال كما هو حال الوزارات الأخرى نالت مباركة وتأييد الادارة الامريكية التي نقل دعمها وترحيبها السفير " وليم سوليفان " في طهران[٣٦] .

غلب على حكومة أزهاري الطابع العسكري نتيجة لتمثيل غالبية الشخصيات العسكرية فيها، وبعد عرض التشكيلة الوزارية على البرلمان الإيراني حصلت على ثقة المجلس بأغلبية عظمى[٣٧]، في الوقت الذي جـاء رأي آية الله الخميني معارضاً لها عندما وصفها بأنها:((**عقيمة وغير مجدية ... ، وأنّ على الشاه أن يرحل ولا حيلة له سوى الرحيل...**))[٣٨].

وفيما يتعلق بالسياسة الامريكية إزاء تطور الأوضاع السياسية في إيران ، فقد انتهجت سياسة الابقاء قدر المستطاع على نظام الشاه حماية لمصالحها الاستراتيجية في منطقة الخليج " العربي " ، وحملت جميع التقارير المرفوعة إلى سفيرها في طهران بضرورة دعم الشاه ومساندته للتحقيق الأمن والاستقرار للبلاد [٣٩]، ففي تقرير

سري بعث به " وليم سوليفان " في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٨ إلى وزارة الخارجية الأمريكية يتعلق بشأن الأوضاع السياسية في إيران [٤٠]، نبه بصورة واضحة بأنه لا سبيل أمام الولايات المتحدة الأمريكية سوى اتباع سياسة دعم الشاه ، معللاً ذلك بأنه ليس أمام القوات المسلحة الإيرانية سوى اللجوء إلى القوة وسفك الدماء ، أو التنسيق والاتفاق مع المعارضة ولاسيما رجال الدين وهو أمر بعيد تحقيقه ، واستبعد أنْ يلجأ رئيس الوزراء الإيراني ، غلام رضا أزهاري ، إلى استخدام القوة في تثبيت الحكومة وإذعان المعارضة ، وتكهن باحتمال عودة أية الله الخميني إلى البلاد وقيادة المعارضة من الداخل ، وركز على نقطة مهمة تتعلق بمطالب القيادة الدينية المتمثلة بآية الله الخميني وإصرارها على ضرورة مغادرة الشاه وإعلان الجمهورية الإسلامية في إيران ، وفي ختام عرضه لم يغفل سوليفان التأكيد على مسألة أنّ الاعتماد على سياسة حماية الشاه والتعويل على الجيش في تحقيق ذلك يجب أن تكون في أولويات سياسة الإدارة الأمريكية ، ولكن لابد من التفكير في حالة ما إذا أُذعن الشاه واضطر إلى مغادرة البلاد فأنه لا يبقى أمام الإدارة الأمريكية ألا أن تتأهب لمواجهة الأحداث المقبلة حينها[٤١] ، غير أنّ قائد فرقة المشاة البحرية الأمريكية ، لويس ويلسون *Lewis Wilson* ، فندَّ ما تنبأ به " سوليفان " في ذلك التقرير ، وذكر : ((**بأننا لا نرى ابداً أيّة طريقة يمكن بها لقواتنا التدخل في الموقف الراهن – حينها – في إيران ما لم يحدث غزو مكشوف لنا**)) ، مؤكداً

((**أننا ببساطة لا نملك القدرة على التدخل الفعلي هناك**))[٤٢]، وهكذا يبدو أنّ الولايات المتحدة الأمريكية ايقنت قبل ذلك بمدة مسبقة حتمية سقوط النظام الملكي في إيران وعدم إمكانيته في مواجهة الثورة الشعبية العارمة التي باتت تدق البسمار الأخير في نعش عرش الشاه ، وتشتت قراراتها المتعلقة بحماية الشاه ونظامه من تلك العاصفة الجماهيرية .

كان من الطبيعي أن يثير ذلك التقرير فضول الإدارة الأمريكية مما دفعها لإجراء دراسة مفصلة بخصوص ذلك التقرير ، فقد طلب الرئيس " كارتر" من وزير الدفاع " هارولد براون " Harold Brown [٤٣]، ورئيس وكالة المخابرات المركزية *CIA*[٤٤] " استانفيلد تورنو Astanfeld Tournon "، ووزير الخارجية " سايروس فانس Cyrus Vance " ، ورئيس وكالة الأمن القومي " بريجنسكي، توضيح أراءهم بخصوص تلك التطورات والسبل الواجب إتباعها لضمان المصالح الأمريكية في المنطقة ، ومن جانبه أوضح " فانس " بأنه لا يوجد في تقرير " سوليفان " ما يثير الشكوك حيث كان رأي وزارة الخارجية الأمريكية ومنذ اندلاع الاضطرابات في إيران هو دعم الشاه بغية الحيلولة دون سقوطه ، وفي حالة عجزه عن التوصل إلى اتفاق مع الزعامات المعتدلة في البلاد فإنّ على الإدارة الأمريكية أن تساوم الجيش – بصفته القوى السياسية المقتدرة في إيران – من اجل الحفاظ على تلك المصالح[٤٥]. ويبدو أن الإدارة الأمريكية كانت تعلم جيداً مدى الفائدة التي جنتها بصورة مباشرة من سياسات الشاه في المنطقة ، لاسيما أن " فانس " قد عدد خمساً من تلك السياسات الايجابية بحسب تعبيره في أحدى المناسبات التي جمعته مع الرئيس " كارتر " ، والتي لخصها بمجموعة من الأمور ، نذكرها باختصار[٤٦] :

–المساعدات الاقتصادية التي قدمها الشاه لكثير من دول المنطقة .

–جهوده السياسية في تخفيض حدة التوتر في جنوب شرق آسيا .

–تدخلاته العسكرية في ظفار .

–تزويد الغرب بالنفط في اوقات الضرورة .

–المجهز الرئيس للكيان الصهيوني بالنفط .

وعلى الرغم من اطمئنان بعض الساسة الأمريكان إلى توضيحات وزير الخارجية " فانس " ، إلّا إنّ بعض الشكوك أخذت تراود الإدارة الأمريكية بخصوص ذلك التقرير ، وفي محاولة منها للوقوف على عمق الأزمة الإيرانية وتداول الأمر مع

الشاه عمدت إلى إرسال بعض المبعوثين السياسيين إلى طهران ، حيث أقدمّ على اثر ذلك " ستيفن سولارزStephen Solarz " ، عضو الكونغرس الأمريكي ، و " تشارلس ونكان Charles wenkan " ، نائب وزير الدفاع ، وفريق من وزارة الخارجية مؤلف من " كارل كليمنت *Carel Clemnt* " و " جورج غريفين *Griffin George* " و " ستيفن كوهين *Steven Cohen* " لزيارة الشاه خلال النصف الأول من شهر تشرين الثاني ١٩٧٨ (٤٧)، كما بعث مستشار الأمن القومي " بريجنسكي " برجل الأعمال " آرت كالاهان *Art Callahan* "(٤٨) بمهمة خاصة هدفَ منها التعرف على سياسة الشاه المتوقع اتباعُها إزاء التطورات السياسية القائمة آنذاك ، غير أن الهدف الخاص من البعثة كان يرتكز حول عقد صفقة تجارية تبلغ قيمتها عدة مليارات من الدولارات عندما كشف النقاب عن تلك الزيارة فيما بعد (٤٩)، وربما لم تأت المخاوف الأمريكية من فراغ لاسيما أن بعض التقارير التي رفعها ممثلوها هناك تحذر من خطورة الوضع واحتمالية سقوط نظام الشاه بشكل مفاجئ مما يهيئ الفرصة لتدخل سوفيتي بعد انفلات الأمن واضطراب الأوضاع هناك .

ومن باب تسهيل المهمة ، بعث " بريجنسكي " برسالة سرية إلى " سوليفان "، حثه فيها على ضرورة تسهيل مهمة كالاهان ، وتقديم العون بهدف إنجاحها بالشكل المطلوب ، ألا أن " سوليفان " استنكر تلك القضية ، وبينَّ في رسالة بعث بها إلى " بريجنسكي" بأنه لا يمكن القبول بعمل بعض الشخصيات التي كانت ترتبط بصفقات تجارية مع الحكومة الإيرانية لتقوم بمهام سياسية(٥٠).

غير أنّ " بريجنسكي " حذره برسالة شديدة اللهجة من التدخل في قرارات الحكومة الأمريكية ، محملاً إياه نتائج ما قد تترتب عليها تلك البعثة ، بحجة أن مهمة كالاهان تتعلق بحماية الأمن القومي الأمريكي في المنطقة ، وعليه ترتيب كافة السبل لإنجاحها (٥١).

وعلى الرغم من معارضة " سوليفان " لمهمة كالاهان ، ألا أن الأخير اجتمع بالشاه بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٨ ، وتدارسا الأوضاع السياسية التي تمر بها البلاد آنذاك ، معرباً عن دعم حكومته المطلق لحكومة إيران بغية تحقيق الأمن والاستقرار وعودة القانون ، وقد استثمر الشاه ذلك اللقاء عندها طلب من كالاهان على حث حكومته لأن تقوم بالضغط على قادة المعارضة الإيرانية في إيران للتخلي عن أعمال العنف والاضطرابات ، والابتعاد عن الشعارات المعادية له ولرجالاته ، كونها ترفع من درجة تأزم الشارع العام ، وفي ختام ذلك اللقاء لم يتردد كالاهان من أنْ يؤكد للشاه مجدداً مساعي بلاده المخلصة لحفظ الأمن في إيران وحرصها الدؤوب على حماية مصالح البلدين [٥٢].

ومع أن الشاه كان مطمأناً بعض الشيء لزيارة كالاهان ، غير أنّ بعض الشكوك لا تزال تراوده من محاولة قيام الإدارة الأمريكية بدراسة خيار تغيير الحكومة ، ويبدو ذلك واضحاً من تكرار الشاه لتلك الشائعات التي كانت رائجة في إيران وقتها من أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا يؤججان الأوضاع السائدة في إيران[٥٣] .

أعطت مهمة كالاهان نتائج ايجابية لصالح الإدارة الأمريكية ، وهو ما دفعها إلى إرسال بعض المبعوثين الخاصين لإيران ، إذ بعثت بوزير الخزانة الأمريكية " مايكل بلومينتال *Michael Blumenthal* " بمهمة سرية إلى طهران ، اجتمع خلالها بالشاه يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٨ ، غير إنّ ذلك الاجتماع قد برهنَّ عن عجز الشاه وتشاؤمه من الوضع وانفلات زمام الأمور من يديه ، وذلك واضح من خلال التقرير السري الذي بعث به " سوليفان " ، الذي كان يرافق " بلومينتل " في ذلك اللقاء ، الى واشنطن ، فقد لخص ذلك اللقاء قائلاً : ((**دخلنا على الشاه فرأيناه مغموماً وكئيباً ... وكان يبذل قصارى جهده من اجل التوصل الى اتفاق مع القادة السياسيين ، ولم تكن لديه اي رغبة بالحديث عن اسعار النفط وسائر القضايا الاقتصادية ...**))[٥٤] ، ويبدو ان " بلومينتل " قد شعر بالإحباط من طبيعية الشاه

على الرغم من محاولته في رفع معنوياته بعد ان أوضح له مهام زيارته ، وقد برز ذلك بشكل واضح من خلال ما تطرق به الى زميله " سوليفان " عندما ابلغه بأنه لا يعتقد ان ذلك الرجل – ويقصد به الشاه – قادر في مثل تلك الحالة على اتخاذ القرارات او ادارة شؤون البلاد(٥٥)، حتى إنّ سوليفان نفسه الذي أدرك مؤخراً بان الشاه لم يكن قادراً على الصمود ، ألا انه أصبح خلال ذلك الوقت متأكداً جداً من خلال التقرير الذي رفعه في ٩ تشرين الثاني ، غير أن سوليفان وجد بأنّ رسالته الأخير قد تم تجاهلها في واشنطن وذلك ليس بسبب رفض بريجنسكي لها فحسب ، بل أن وزير الخارجية " فانس " نفسه رفض تصديق أنّ الشاه كان في ورطة خطيرة ، وكما أشار " ديفيد نيوسوم *David Newsom* " ، وكيل وزارة الخارجية ، بأن " فانس " كان من بين آخر من اعترف فيما بعد بأنهيار الشاه وسقوط حكومته (٥٦).

ومما لاشك فيه أن مهمة " بلومنتال " كانت تختلف بعض الشيء عما جاء لأجله مبعوث " بريجنسكي " ، أما فيما يتعلق بامتعاض الشاه من مداولة الشؤون الاقتصادية كان يبرهن على حراجة المرحلة التي كان يمر بها مع ضبابية الموقف الأمريكي .

وتأكيداً منه للوقوف على مستجدات الوضع الإيراني ، ابرق " فانس " في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٨ إلى سفيره في طهران " سوليفان " جملة من التعليمات الصريحة لتقديم النصح للشاه والعمل على مساعدته في تشكيل الحكومة المدنية ، غير أن الغريب في تلك الرسالة هو تأكيد الإدارة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها ابلاغ الشاه على عدم قيام واشنطن باتخاذ القرارات نيابة عنه خشيةً من عدّ ذلك تدخلاً صريحاً في شؤون إيران الداخلية(٥٧)، ولعل الحذر الأمريكي من احتمالية تولي المعارضة الوطنية زمام الأمور ، وتشويه موقفها المستقبلي تجاهها هو الذي دفعها للقيام بذلك ، واحتمالية تدخل السوفيت في حال إعلان التدخل الأمريكي بالشؤون الإيرانية صراحة (٥٨)، لاسيما أن السوفييت قد خرجوا عن صمتهم المعتاد إزاء

التطورات السياسية في الوضع الإيراني ، بعد تصريح " ليونيد برينجنيف " [٥٩] *Leonid Brezhnev* (١٩٠٦ – ١٩٨٢) ، ((بأنّ الأمور الجارية في إيران لها صفة التحرك الداخلي ...)) ، وحذر بشدة من التدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية[٦٠]، ومع ذلك بقي الموقف الأمريكي ميالاً لجانب الشاه والسعي إلى بقائه ، وذلك بطبيعة الحال تفرضه مصالح البلدين ، وفي تحليل لمجلة التايم الأمريكية عن الوضع في إيران ذكرت أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع شيئاً إلّا أن تتخذ جانب الشاه ، لأنها أن لم تفعل فسوف يحل محل الشاه الاضطراب وعدم الاستقرار الذي لم يستفيد منه ألا السوفيت ، في حين أن المصالح الاستراتيجية والاقتصادية الأمريكية لا يمكن أن تمنح السوفيت تلك الفرصة ، ونقلت التايم عن مسؤول كبير في إيران أن الجيش الإيراني قادر على حماية الشاه في حال صموده ، وحذرت السوفيت في الوقت نفسه من تأييد الثورة الإسلامية منبهة اياهم بأنه لم يكن في صالح مستقبل جمهورياتهم الإسلامية ، كما قامت في المقابل بتحذير المعارضة الوطنية من الجناح اليساري المتمثل حينها بحزب " توده "[٦١] الشيوعي من ركوب الثورة وتشكيل حكومة يسارية متطرفة تابعة للاتحاد السوفيتي ، ألا أن ختام ذلك التحليل الواقعي للسياسة الأمريكية لا يخفى قلق الإدارة الأمريكية، كون الشاه هو الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في حفظ مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ، وابرز ما يدلل على ذلك انعطافها بالأخير على اضراب عمال النفط عندما حللت مضاره على الاقتصاد الأمريكي[٦٢].

حقيقةً آثار ذلك التقرير حفيظة السوفيت الذين لم يحلوا لهم اضطراب الأوضاع على حدودهم الجنوبية ، الأمر الذي دفع بعضهم إلى التصريح بأنّ الأحداث التي تمر بها إيران ما هي ألا احداث داخلية لا يحق لاحد التدخل بها[٦٣] – وربما كان المقصود الامريكان – ، ومع ذلك بقي قادة السوفيت يفضلون وباستحياء بقاء الشاه على دفة الحكم في إيران خشية من قيام نظام اسلامي بجانب جمهورياتهم الإسلامية

، فضلاً عن مساعي الشاه للمحافظة على لعبة التوازن بين القوى الكبرى في المنطقة لاسيما بعد أن اخذ يلوح بمنح السوفيت امتياز غاز الولايات الشمالية .

ومع ذلك لم تتوقف مهمة إرسال المبعوثين الامريكان الى طهران لاسيما بعد التطورات التي استجدت على الساحة ، فقد اوفدت وزارة الدفاع الأمريكية " روبرت بوي *Robert Boy* " بمهمة سرية إلى طهران استهدفت من خلالها الاطلاع عن كثب لواقع التطورات الداخلية في ايران ، وايجاد السبل الوقائية لحماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في البلاد ، كما اوفدت رئيس كتلة الاغلبية في مجلس الاعيان الأمريكي، " روبرت بيرد *Robert Byrd* " للمهمة نفسها بغية إيجاد السبل الكفيلة بتشكيل حكومة تتيح للشاه الاحتفاظ بسلطاته ، غير ان تفاقم الازمة الداخلية مع حلول شهر محرم وما حمله معه من تطورات داخلية افرزت نتائجها بشكل سلبي على ما كان مؤمل عليه من قبل الادارة الأمريكية ، فكان واقع تلك البعثات هو انتظار حالة ما تؤل اليه أوضاع البلاد وتداعياتها[٦٤] .

وفي تقرير رفع إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ١٢ كانون الأول ١٩٧٨ ، أكد " سوليفان " بعد لقائه بالشاه عقب انتهاء التظاهرات المليونية في العاشر من شهر محرم ١٣٩٩ هـ – المصادف ١١ كانون الأول ١٩٧٨ م [٦٥]– بأنّ الشاه قد ابلغه صراحةً بأنَّ تظاهرات عاشوراء قد برهنت على حقيقة عمق تأثير أية الله الخميني على الشعب الإيراني وقيادته لهم ، وهو ما يناقض تصريحه السابق قبل ذلك عندما صرح بأنَّ الشعب الإيراني قد سئم من الخميني وتصريحاته ، كما أشار " سوليفان " بأنّ الشاه قد بات منهمكاً في محاولاته بغية التوصل إلى اتفاق سياسي مع بعض قادة المعارضة ، إذ باءت جميع المفاوضات التي أجراها مع الزعيم الأسبق للجبهة الوطنية " غلام حسين صديقي "[٦٦]، ورئيس الوزراء الأسبق " علي أميني "[٦٧] ، و" كريم سنجابي "[٦٨] ، زعيم الجبهة الوطنية المعارضة ، بالفشل فقد رفض الثلاثة مسؤوليتهم من تولي منصب رئاسة الوزراء ، وأكد في نهاية التقرير بأنّه لم

تبقى أمام الشاه ألّا ثلاث احتمالات لمواجهة الأزمة ، لخصها بالسعي لتشكيل حكومة مدنية ائتلافية ، أو تشكيل مجلس وصايا للحكم ومغادرة البلاد ، وإذا لم يتوصل إلى ذلك فلم يبقى أمامه سوى الاتجاه نحو القادة العسكريين بإدارة البلاد ، جديراً بالملاحظة أن " سوليفان " قد علق في ختام تقريره على النقطة الثالثة من الاحتمالات ، وحذّر من أن الشاه إذا اعتمد على احد قادة الجيش في تشكيل الحكومة فإنّ البلاد سوف تتعرض إلى حملة من الاعتقالات الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حدة الاضطرابات وعدم الاستقرار وضياع الحكم البهلوي(٦٩).

ومع تطور الأحداث التاريخية في إيران ، ووقوف عدد من الأحزاب السياسية إلى جانب المعارضة ، إلى جانب توقف صادرات النفط الإيرانية إلى الدول الغربية ، تابعت الولايات المتحدة الأمريكية دعمها الخجول لحكومة الشاه أملاً في استمرار بقائه وصموده أمام تصاعد الضربات الموجعة من لدن المعارضة الوطنية(٧٠) ، وعلى اثرها كلّف الرئيس " كارتر " وبطلب من " بلومينتل " – الذي كان قد عاد من طهران حينها – " جورج بول *George Bell* "، موظف وزارة الخارجية الأمريكية والمختص بالشأن الإيراني ، بدراسة الوضع في إيران ، بغية وضع الحلول المناسبة لها واحتوائها (٧١)، جديراً بالذكر إنّ وزارة الخارجية الأمريكية رحّبت بتلك الخطوة غير المسبوقة ، بينما أثارت حفيظة مستشار الأمن القومي " بريجنسكي "(٧٢)، وذلك يعكس بطبيعة الحال تباين آراء صناع القرار في الإدارة الأمريكية إزاء الأزمة الإيرانية.

وفي ظل تلك الأجواء المشبعة بمشاعر الاستياء الجماهيري والأوضاع المتوترة لم يبق أمام حكومة واشنطن سوى التفكير في إيجاد حل سريع للازمة الإيرانية التي باتت تهدد نظام الشاه بالصميم ، فضلاً عن أنها لم تكتفِ بالتلويح المستمر لدعم الشاه ، بل تعدها إلى مهاجمة زعماء الثورة الإسلامية وفي مقدمتهم آية الله الخميني، ففي تصريح للرئيس" كارتر " في مؤتمر صحفي عقده بتاريخ ١٢ كانون الأول

١٩٧٨ يتعلق بالقضية الإيرانية تضمن الكثير من المغالطات التاريخية [٧٣] ، إذ حمل وبشكل ضمني آية الله الخميني مسؤولية تأجيج الجماهير وحثها على التمرد والعنف ، فقد أكد صراحةً انه ((**لابد من اختتام البيانات المثيرة والطائشة التي تصدر من الب.لدان الأجنبية ضدّ الشاه وتحث الشعب على التمرد والشغب ، فهؤلاء يدعون إلى حمامات من الدماء وارتكاب المزيد من العنف ...))**[٧٤] .

وفي الواقع أنّ تلك التصريحات تُعد أول انتقاد صريح من " كارتر " لآية الله الخميني علناً أمام الصحافة الأمريكية ، على الرغم من انه لم ينص بخطابه إلى أية الله الخميني صراحةً ألا انه كان المقصود من وراء ذلك ، فضلاً عن شجبه وانتقاده الضمني لممارسة الحكومة الفرنسية وسماحها لآية الله الخميني بممارسة نشاطاته بحرية تامة مع تزويده ببعض المساعدات .

ورداً على ما ذكره الرئيس " كارتر " ، أعلن آية الله الخميني من مكان إقامته في حي " نوفل لوشاتو " *Nofal Chateau* التابع للعاصمة الفرنسية باريس أمام حشد من الطلبة الإيرانيين الذين تجمعوا قرب منزله في ١٣ كانون الأول ١٩٧٨ (٢٢ آذر ١٣٥٧ ش) – أي في اليوم التالي للمؤتمر – بأنّ هراء الرئيس كارتر قد وصل إلى درجة وصف وجود الشاه على حكم إيران ضرورة إبقائها قوية ومستقلة ومستقرة ، وأوضح بأنّ كارتر كان يروم الدعاية من تصريحه ذلك في الإبقاء على نظام الشاه ، وتسأل آية الله مستغرباً عن أي استقلال وحرية تكلم عنها كارتر ، أليس الصحافة معطلة في إيران وهل أنّ الصحفيين الإيرانيين أراذل وأوباش كما وصفتهم – الكلام موجه إلى كارتر – كونهم طالبوا بالحرية والاستقلال ، أم أن الألفاظ قد فقدت معانيها في قاموس كارتر عندما أشار إلى الحريات وربما المقصود بها الحريات التي منحها الشاه لحكومة واشنطن في حرية تصرفاتها في الاقتصاد الإيراني وبناء القواعد العسكرية على أرضها ، وفي ختام عرضه لخطابه ذكّر آية الله الخميني الرئيس "

كارتر" بمبادئ حقوق الانسان التي لا يزال ينادي بها ومخالفته الصريحة لها عملياً[٧٥].

وفي غمرة تلك التطورات وتجسيداً للمهمة التي اضطلع بها، قدّم " بول " تقريره النهائي الذي تكون من ثمانية عشر صفحة بعنوان (عواقب ومضامين الأزمة الإيرانية) للجنة التنسيق الخاصة التابعة للبيت الأبيض بتاريخ ١٣ كانون الأول ١٩٧٨ [٧٦]، أنتقد فيه بحدة أُسس مبدأ نيكسون محملاً اياه الجزء الأكبر من مسؤولية إصابة الشاه بجنون العظمة ، وجادل بأنّ الشاه قد أنتهى كملك مطلق ، مشيراً إلى أنّ القمع العسكري مكتوب عليه بالفشل في إيران ، وأنّه يخاطر بجعل إيران لبنان أخرى ، مقترحاً قيام الشاه بتحويل السلطات كاملة إلى حكومة تستجيب لمطالب الشعب ، ولعل أنّ الآلية التي كان يفضلها " بول " لمثل ذلك الانتقال في السلطات كان عن طريق تشكيل مجلس مؤلف من شخصيات مسؤولة يتم اختيارها بعناية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، واعتقد " بول " حسب رأيه

((أنّ هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بواسطتها حماية الحكومة من أنّ تصبح تحت سيطرة الشاه))[٧٧]، وحث " بول " مؤيداً من قبل " وارن كريستوفر *Warren Christopher* "، مساعد وزير الخارجية ، الذي حضر الاجتماع بدلاً عن " فانس " الذي كان بجولة دبلوماسية في منطقة الشرق الاوسط – حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة الإسراع في أقناع الشاه بأنْ يعلن وبشكل درامي تسليم السلطة لحكومة مدنية مستبقياً مركزه كرئيس للقوات المسلحة ، وإصدار بيان موجهاً للشعب الإيراني يتضمن اعترافاً شخصياً وصريحاً بتفويضه مقاليد الأمور لتلك الحكومة مع تنازله عن كافة السلطات باستثناء قيادة القوات المسلحة في البلاد [٧٨].

ومن خلال النتائج التي توصل أليها " بول " في تقريره ، قدّم مجموعة من الاستنتاجات المتعلقة بشأن طبيعة النظم السياسية المهيئة لحكم البلاد في حالة انهيار سلطة الشاه ، ولأهمية هذه الاستنتاجات نشير إلى ما جاء فيها[٧٩] :

(١) حكومة ملكية مشروطة : بناءً على ما كانت ترجحه الإدارة الأمريكية وبعض القيادات السياسية والعسكرية الأمريكية فكرة قيام حكومة ملكية مشروطة من شأنها بقاء الملك في العرش دون الحكم ، وتشكيل حكومة ائتلافية مدنية برئاسة بعض الشخصيات الوطنية المعارضة ، أمثال رئيس الوزراء السابق ، علي أميني ، أو كريم سنجابي ، زعيم الجبهة الوطنية ... وغيرهم .

(٢) نظام وصاية على الحكم : يبدو أنّ بعض الجهات الأمريكية المضطلعة بالشأن الإيراني أيدت فكرة خلع الشاه وتشكيل مجلس وصايا إلى حين بلوغ ولي العهد السن القانوني .

(٣) حكومة جمهورية : ربما أنّ احتمالية سقوط النظام الملكي وقيام الجمهورية كانت تراود البعض من صانعي القرار في البيت الأبيض ألا أنهم اشترطوا بقيام ذلك قبول وتأييد قادة الجيش والشرطة وبعض طبقات التكنوقراط المعارضة .

(٤) حكومة جمهورية إسلامية : في حالة فشل قيام مثل تلك الاحتمالات السابقة ، تنبأت الإدارة الأمريكية من احتمالية ان تكون الفرصة مهيئة لإتباع أية الله الخميني ومن بعض رجال الدين المتشددين الساعين إلى تشكيل حكومة إسلامية ، ألّا أنّها قد تواجه في الوقت نفسه معارضة بعض القادة العسكريين ورجال السياسة الإيرانيين الذين سبق لهم وان ترأسوا مناصب عليا في الحكومة السابقة ، مما قد يؤدي إلى حدوث الفوضى والاضطراب الداخلي .

(٥) في حين تلخص الاستنتاج الأخير باحتمال وقوع انقلاب عسكري وسيطرة الجيش على مقاليد الأمور في البلاد بوصفهم القوى الوحيدة المتماسكة في البلاد .

وعليه يبدو أن غالبية الاستنتاجات التي توصل أليها " بول " في تقريره ذلك ينصب على فكرة واحدة هي أن نظام الشاه في طريقه إلى النهاية لا محالة ، ولابد على الإدارة الأمريكية من التهيؤ لطبيعة النظام السياسي الجديد القائم بعد انهيار نظام الشاه .

وعلى الرغم من أنّ مقترح " بول " كان معتدلاً لكنه جاء متأخراً عن موعده ، ألا أنّ آراء الساسة الأمريكيين قد تضاربت حياله ، فقد أيدت وزارة الخارجية الأمريكية كافة هذه الاحتمالات على لسان " وارن كريستوفر " *Waren Crestover* ، مساعد وزير الخارجية ، في حين عارض " بريجنسكي ، مستشار الأمن القومي ، و " هارولد براون *Harold Brown* " وزير الدفاع الأمريكي ، تلك المقترحات ، معللين ذلك بأنه ليس من الحكمة التحرك بهذه السرعة لتقديم مثل تلك النصائح التفصيلية إلى الشاه ، وطلبا في الوقت نفسه من الرئيس الأمريكي عدم الاخذ في اتخاذ القرارات ، واطلاع الحكومة الإيرانية على مقتضيات ذلك التقرير ، كما ابلغا الرئيس " كارتر " بعدم الاخذ بوصايا " بول " التي جاءت في ذلك التقرير ، معلّلا ذلك باستحالة أمكانية إيقاف الثورة العارمة بواسطة حكومة مدنية ائتلافية معتدلة(٨٠) ، كونها قد تشكل سابقة في أضعاف الشاه وانهياره وتمهيد السبيل لبروز القوى اليسارية المعارضة المتمثلة حينها بحزب " توده "، وعندما التقى " بول " مع " بريجنسكي " في اليوم التالي من عرض المقترح ، ابدى الأخير شكوكه المريبة من ذلك التقرير ، معتقداً بأنّ إعادة تنصيب مشابهة لما حصل في السابق – ويقصد عام ١٩٥٣ – أمر يمكن تحقيقه(٨١).

كما ولّد ذلك التقرير مخاوف " سوليفان " الذي ابدى عدم اطمئنانه له عندما وصفه بمثابة استقالة صريحة من منصبه ، كونه قد ضرب به عرض الحائط من قبل الرئيس " كارتر "، بوصفه المسؤول الأول عن بيان استطلاعاته عن الوضع القائم

في إيران ، وإبراز أفضل السبل في معالجتها لأنه يمثل الشخص الأقرب والأكثر اطلاعاً للإحداث .

بينما كان للرئيس " كارتر " نظرة مخالفة لما جاء في ذلك التقرير ، فقد لخص موقفه قائلاً : ((**لا ينبغي أن نضغط على الشاه إلى هذه الدرجة ، ولا بدَّ أن نقيم أعماله قبل أن نطلب منه التخلّي عن السلطنة السياسية**))[٨٢]، وأوضح بأنّه : ((**يجب على الإدارة الأمريكية أن تحصل على موافقة الشاه قبل التفاوض مع قادة المعارضة بغية التوصل معهم إلى اتفاق**))[٨٣]، وفي ختام كلامه لم يغفل أنْ ذكّر الزعماء السياسيين قائلاً : ((**لقد ولّى الآن عهد الزعيم المطلق للشاه ، ولا بد أن نحثّه على الاتفاق مع المعارضة**))[٨٤]، وقرر بدلاً من ذلك أنْ لا تكون الإدارة الأمريكية على مثل تلك الصراحة مع الشاه لأنها ستولد لديه خيبة الامل تجاه الحكومة الأمريكية ، واصدر توجيهاته بأنْ تقوم حكومته بتقدير الاتجاه الانسب للشاه بدلً منْ أنْ تدفعه للتخلي عن السلطة ، والتأكيد على ضرورة الحصول على موافقته قبل البدء بمفاوضة المعتدلين من قادة المعارضة ، وأُخبر " بول " شفهياً أثناء لقائه به مساء يوم ١٤ كانون الأول ١٩٧٨ بأنّ مقترحاته قد نالت اعجابه ألّا انه لم يكن باستطاعته تطبيقها لشدة الاحراج الذي يعانيه موقف الشاه آنذاك [٨٥]، ويبدو واضحاً من كلام الرئيس " كارتر" انه لم يؤيد آراء وزارة الخارجية ، بقدر تقربه من توجهات مستشاره " بريجنسكي " [٨٦]، وربما يرجع الامر إلى وجود بارقة أمل من بقاء الشاه على نظام الحكم ، باستذكار احداث الماضي التي توجت بسقوط حكومة الدكتور مصدّق متناسياً الاختلاف الكبير بين الاثنين والمتغيرات السياسية العالمية .

ونتيجة لذلك الاختلاف والتباين في وجهات النظر الأمريكية ، بقي التقرير جانباً من دون العمل بتوصياته منذ ذلك الحين ، ليبقى النزاع دائراً بين وزارة الخارجية والسفارة الأمريكي في طهران من جهة ، ووكالة الأمن القومي بزعامة " بريجنسكي " من جهة أخرى ، إذ اخذ يعمل كل طرف منهما وفق رؤيته ونظرياته

للأحداث وهو ما رسم طبيعة السياسة الأمريكية إزاء التطورات السياسية في إيران لتلك المرحلة .

وفي السياق نفسه عقد " بريجنسكي " اجتماعاً استثنائياً في مكتبه الخاص حضره كل من " سيروس فانس " ، و" جورج براون *George Brown* " ، توصلوا على أثره إلى نتيجة إرسال التعليمات إلى السفير الأمريكي " سوليفان " بحث الشاه على الالتزام باتخاذ بعض التدابير للخروج من الأزمة ، مع مواصلة التأكيد على دعم الولايات المتحدة الأمريكية لحكومة إيران مع التلويح له في حال فشل الحكومة في التصدي للاضطرابات فعليه أعادة النظر في تشكيل مجلس الوصاية(٨٧)، وجاءت تلك المفارقة في الموقف الأمريكي بعد أن استنتج بريجنسكي ضرورة اتخاذ بعض الخطوات الاحترازية من احتمالية سقوط الشاه .

وعلى الرغم من إعلان بعض المسؤولين الامريكان لأول مرة بشكل رسمي عن رغبتهم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية الإيرانية بتاريخ ١٥ كانون الأول ١٩٧٨ ، غير أنّ وزارة الخارجية الأمريكية وبجهود سفيرها في طهران استمرت على منوال حث الشاه لاستبدال حكومة أزهاري العسكرية بحكومة مدنية كواحدة من الحلول المطروحة امامهم في استيعاب الأزمة (٨٨)، وربما خطوة نحو تطبيق ما أوصى به جورج بول في تقريره سالف الذكر .

ولغرض التخفيف من حدة التوتر لدى الشاه ، بعث الرئيس الأمريكي " كارتر " برسالة سرية إلى سفيره في طهران " سوليفان " بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩٧٨ ، يحثه على نقل مساعي الإدارة الأمريكية في إيجاد الحلول المستعجلة للازمة الإيرانية ، واطلاعه على أن الرئيس " كارتر " بات يشعر بالقلق حيال تلك تطورات ، ويدعم كافة جهوده في أعادة الأمن والاستقرار للبلاد ، وزوده في ختام رسالته بأسماء ٢١ شخصاً يمكنه الاستعانة بهم في حالة اضطراره لتشكيل مجلس الوصايا الذي أكدته له الإدارة الأمريكية سابقاً(٨٩)، وربما جاءت تلك الخطوة بناءً على اقتراح " جورج بول "

في تقريره السابق بضرورة تشكيل مجلس وصايا من بعض الشخصيات السياسية المقتدرة لحكم البلاد في حالة مغادرة الشاه الذي كانت تتطلع اليه الإدارة الأمريكية .

وفي ١٨ كانون الأول ١٩٧٨ حمّل " سوليفان " رسالة الرئيس " كارتر " إلى الشاه ، وبعد الاطلاع عليها والاطمئنان من استمرار الدعم الأمريكي له ، أشار الشاه بأنه يأمل إلى تشكيل حكومة وطنية ائتلافية برئاسة " غلام حسين صديقي " ، عوضاً عن الحكومة العسكرية التي كان يترأسها " غلام رضا أزهاري " ، وأضاف في مضمون كلامه للسفير الأمريكي بأنه سيكون بموقع المراقب لعمل تلك الحكومة وفق ما ينص عليه الدستور الإيراني ، ألّا انه استبعد مسألة قيادة القوات المسلحة التي بقي متمسكاً بإدارتها خشيةً منه في قيام انقلاب عسكري ضده ، ألّا أنّ الغريب في ذلك اللقاء الذي جمع الشاه مع " سوليفان " تأكيده على عدم جدية التدخل الأمريكي في مفاوضاته مع قوى المعارضة الوطنية لاعتقاده بأنه يسيء إلى سمعته ومكانته الوطنية بين الإيرانيين ، وفي ختام كلامه للسفير أكد الشاه على أن " صديقي " في حالة قبوله العرض برئاسة الوزراء فإنه سيواجه العديد من المشاكل السياسية وذلك لان غالبية أعضاء المعارضة الوطنية لا يجرأون على مقارعة تصريحات أية الله الخميني ، وفي حالة عدم قبوله لمنصب الوزارة فلم يكن هناك بداً من ترشيح " شابور بختيار" ، عضو الجبهة الوطنية لتولي ذلك المنصب ، والانصياع إلى ما ترنو اليه المعارضة الوطنية[٩٠]، وبذلك كانت البلاد في ازمة وزارية مستمرة لمدة تقارب الثلاثة شهور ، لاسيما بعد أن عجز غالبية الوزراء من تشكيل حكومة مقبولة طالما أنّ المعارضة الوطنية وفي مقدمتها آية الله الخميني تشترط خروج الشاه لعمل ايّة وزارة ، وفي خلاف ذلك تعد الوزارة غير شرعية بحد وصفهم .

وفي ظل تأزم الموقف الإيراني ، تلقى " سوليفان " مكالمة هاتفية من الجنرال " غلام رضا أزهاري " صباح يوم ٢١ كانون الأول ١٩٧٨ ، يحثه فيها على الحضور إلى مقر قيادة الأركان العامة الإيرانية في طهران ، لاطلاعه على ابرز المستجدات

في الوضع السياسي الإيراني ، إذ ذكرّ " سوليفان " في تقريره السري الذي بعثه إلى وزارة الخارجية الأمريكية بعد اجتماعه برئيس الوزراء الإيراني " أزهاري " ، بأنّ الأخير قد ابلغه صراحة بعمق الخلافات الداخلية في النظام السياسي الإيراني ، وتناقض القرارات المتخذة من قبل الشاه وضخامة التعقيدات التي تواجه الحكومة العسكرية عند تنفيذ بعض مخططاتها ، مبيناً في الوقت نفسه أن قواته المسلحة باتت مرابطة في الشوارع الإيرانية منذ أكثر من أربعة أشهر – آنذاك – مما حدا بها إلى التذمر والانهماك ناهيك عن ضعف المعنويات لدى غالبية قادة الجيش والشرطة ، وفي اختتام اللقاء الذي جمع " سوليفان " برئيس الوزراء الإيراني " أزهاري " لم يتردد الأخير في أن يؤكد للسفير خيبة أمله في إمكانية خروج الشاه من عواقب تلك الأزمة ، مؤكداً له في الوقت نفسه ضرورة تحذير حكومة واشنطن واطلاعها على أن السبب الرئيس في ضياع البلاد وتدهور الوضع الأمني يرجع بالدرجة الأساس إلى ضعف الشاه وعدم قدرته على اتخاذ القرارات[٩١].

وعلى اثر ذلك اللقاء استنتج سوليفان بتقريره المرفوع إلى وزارة الخارجية : ((**بأنَّ ما حذرت منه في تقريري السابق المرفوع إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٢ كانون الأول ١٩٧٨ فإنه سيقع لا محالة ، ولا يمكن تفادي قضية سقوط الشاه**))[٩٢]، وفي ختام تقريره لم ينس " سوليفان " الاشارة إلى بذل قصارى الجهود في مفاوضة زعماء المعارضة السياسية وكبار مراتب قادة الجيش الإيرانية بغية التوصل إلى اتفاق يحول دون انهيار القوات المسلحة بوصفها القوى الوحيدة القادرة على حفظ البلاد وضمان تماسكها في حال سقوط الشاه [٩٣].

وفي صبيحة ٢٢ كانون الأول ١٩٧٨ اطلع " سوليفان " ، الشاه على ما دار بينه وبين رئيس الوزراء " أزهاري " ، مؤكداً له بأنّ الأخير لم يعد قادراً على مزاولة أعماله ، الأمر الذي أثار حفيظة الشاه مما دفعه إلى التصريح عن نواياه بتكليف أحد

زعماء المعارضة بتولي رئاسة الوزراء[٩٤]، وربما كان المقصود حينها هو " شابور بختيار ".

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها " سوليفان " في اقناع حكومته بإيجاد البديل لحكم الشاه ، إلّا انه تفاجئ بقرارها يوم ٢٣ كانون الأول ١٩٧٨ ، المتعلق بإعلان مواصلة الدعم السياسي والدبلوماسي لحكومة الشاه ، بل الأنكى من ذلك تطلعها إلى تحقيق بعض المزايا الايجابية عن طريق الحكومة العسكرية وإمكانيتها في حفظ الأمن في البلاد[٩٥].

ويبدو إنَّ الإدارة الأمريكية وعلى الرغم من انهيار نظام الشاه وعدم إمكانيته على الصمود ومواجهة التحديات الأخيرة آنذاك ، إلّا أنها ما زالت تتشبث ببعض الآمال الفارغة من المضمون في بقائه على سدة الحكم في البلاد ، وربما يعود الأمر إلى قصر النظر وعدم الأدراك الحقيقي لماهية الثورة الاسلامية ، ولقد ثبت ذلك في تصريح " جون ستيمبل *John Stempel* " – الذي خدم كموظف سياسي في إيران منذ عام ١٩٧٥ – عندما ذكر " **بأنّ أمريكا لم تفهم ما كان يجري في إيران** "[٩٦] ، فضلاً عن اختلاف وجهات النظر في طريقة التدخل في إيران بين أجهزة المخابرات الأمريكية ووزارة الخارجية التي لم يكن رئيسها " فانس " قادراً حتى تشرين الثاني ١٩٧٨ على ادراك أن الشاه كان في ورطة حقيقية .

باتت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أكثر من أي وقت مضى ضرورة التفكير في تغيير الوضع السياسي في إيران مع المحافظة قدر المستطاع على علاقتها بالشاه ، حيث كان من الطبيعي جداً أن تتخذ للامر احتياطاته الأساسية ، لذا طلبت الخارجية الأمريكية بتاريخ ٢٦ كانون الأول ١٩٧٨ من سفيرها في طهران لقاء الشاه وطمأنته باستمرار وقوف واشنطن إلى جانب حكومته ومعاضدتها بغية الخروج من محنتها ، غير أن الشاه فاجأ السفير الأمريكي حينها بتحديد موقف واشنطن الواضح من نوع المساعدة الواجب تقديمها لإيران في تلك المرحلة ، غير أن

" سوليفان " ماطل في تحديد اجابته مكتفياً بالتلويح على تأييد بلاده لجميع الاجراءات المبذولة من قبل الشاه بغية أعادة الأمن والاستقرار للبلاد ، بينما اصر الشاه على معرفة نوع تلك المساعدات ، قائلاً : ((**قصدك** – المعني السفير الأمريكي سوليفان – **اللجوء إلى العنف إن فشلت الجهود الرامية إلى أعادة الأمور إلى سابق عهدها**))[٩٧]، غير أنّ " سوليفان " كان اذكى مما كان يتوقعه الشاه ، فقد اجابه قائلاً : ((**أن كان قصدك تحمّل الإدارة الأمريكية لمسؤولية هذا الأمر ، فلا اعتقد إنّي تلقيتُ مثل هذه الوصيّة من واشنطن**))[٩٨]، وأضاف ((**أنت الملك ، وعليك أن تتحمّل مسؤولية اتخاذ القرار**))[٩٩].

حملّ تقرير " سوليفان " المتعلق بلقاء ٢٦ كانون الأول ١٩٧٨ والذي بعث به إلى واشنطن في مساء ذلك اليوم ، بعض التساؤلات عن رأي حكومته عما إذا كانت مستعدة لتأييد استعمال الشاه للقوة في مواجهة الاضطرابات ، الأمر الذي دفع بوزير الخارجية " فانس " بإعداد مسودة رسالة بعث بها إلى طهران بتاريخ ٢٧ كانون الأول من العام ذاته ، متضمنة تعليمات الإدارة الأمريكية الرافضة لخيار استعمال القوة ، معتقداً في تعليمات الرسالة انه من الاجدر التحرك السريع للشاه لإقامة حكومة مدنية بدلاً من حكومة " ازهاري " ، كما أعطت في المجال نفسه التعليمات لسفيرها بأنّ يوضح للشاه أنّ أي من تلك الخيارات – رحيل الشاه أو استعمال القوة – يمكن أن يحل الأزمة[١٠٠]، ومع ذلك كانت التقارير المرفوعة إلى واشنطن تؤكد على ضرورة ارغام الشاه على مغادرة البلاد ، ويمكن استنباط ذلك من التصريح الذي أدلى به احد موظفي السفارة " ناتانسون *Nathanson* " في أثناء لقائه المسؤول الرسمي في السفارة الأمريكية بطهران بتاريخ ٢٨ كانون الأول ١٩٧٨ ، إذ جاء فيه : ((**لقد ادركنا الآن بأنّ الشاه لا يمكن أن يبقى في إيران بعد اليوم ، وأنّه أفضل طريق لخلاص إيران من هذه الأزمة ... ، ولكي تبقى دوماً حليفة للغرب ونتمكن بالتالي من أبعاد المتطرفين ومنعهم من الوصول إلى الحكم في إيران ...**))[١٠١].

يبدو من سؤال الشاه أنه بات يدرك تماماً مماطلة الولايات المتحدة وعدم بيان موقفها بصورة جدية تجاه الأزمة الإيرانية ، وذلك يرجع بطبيعة الأمر إلى شكوكه من احتمالية إجباره على تخليه عن المنصب إذا اقتضى الأمر ، وفيما يخص جواب السفير فإنّ قراءة مستفيضة لمضمون كلماته تبين مدى توجيه اللوم إلى شخص الشاه بما يجري في البلاد من انفلات امني وتدهور سياسي .

لم يقتصر موقف الإدارة الأمريكية على إرسال المبعوثين وتوجيهات السفير الأمريكي في طهران ، بل اصدر البيت الأبيض دعوة رسمية لعقد اجتماع طارئ للقادة الامريكان الذين لهم علاقة مباشرة بالوضع بغية ايجاد الحلول المناسبة لما تساءل عنه تقرير السفير الأمريكي " سوليفان " ، ونتيجة لخطورة الموقف وتأزمه أجتمع الساسة الأمريكان في البيت الأبيض بتاريخ ٢٨ كانون الأول ١٩٧٨ ، حضرَّ الاجتماع كل من وزير الخارجية الأمريكية " سايروس فانس " ، ووزير الدفاع الأمريكي " هارولد براون " ، ورئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية *CIA* " ستانفيلد تيرنز *Stanfield Turnz* – تورنر – "، ووزير الخزانة " جيمس شالزينكر *James Chelzanker* " – وهو وزير دفاع سابق–[١٠٢] ، ومستشار الأمن القومي الأمريكي " بريجنسكي " ، ونائب مستشار الأمن القومي " ديفيد أرون *David Aaron* " [١٠٣].

كان من الطبيعي أن تسود ذلك الاجتماع بعض التناقضات في المواقف ، لاسيما أن خلافاً ظاهرياً كان سائداً على طبيعة الموقف الأمريكي من التطورات الجارية في إيران آنذاك بين وكالة الأمن القومي ووزارة الخارجية ، فبعد أن قدّم وزير الخارجية " فانس "عرضاً موجزاً للوضع الإيراني اقترح على المجتمعين منح السفير الأمريكي " سوليفان " فرصة للتفاوض مع بعض القادة السياسيين بغية تشكيل حكومة مدنية ائتلافية قادرة على الخروج بالبلاد من ذلك المأزق ، في حين اعتقد مستشار الأمن القومي " بريجنسكي " ، ووزير الدفاع " هارولد براون " ، بضرورة تقديم

المساعدات الداعمة للشاه والحفاظ على استقراره ، وان على الإدارة الأمريكية أن تصدر بياناً بشأن ذلك ، بينما ظل وزير الخزانة " شالزينكر " ، ورئيس وكالة المخابرات المركزية " تورنر " ، يدعمان وبشكل واضح ضرورة تشكيل حكومة مدنية تعمل على امتصاص الغضب الجماهيري الرافض لحكم الشاه التعسفي في إيران[١٠٤]، وذكرت في مسودة الاجتماع انه في حالة إذا كان هناك شك في التوجه الكامن وراء مثل تلك الحكومة أو قدرتها على الحكم ، فإنّ حكومة عسكرية حازمة في ظل الشاه لن يمكن تجنبها[١٠٥].

ويبدو إنّ غالبية الأطراف المجتمعة لم تعارض فكرة قيام حكومة عسكرية مقتدرة في حفظ النظام مساندة لحكم الشاه في حالة تعذر الوصول إلى تشكيل حكومة ائتلافية ، وربما ذلك ينبع من خشيتهم في تأزم الوضع وانفلات الأمور عن سيطرتهم ، لاسيما إنّ المعارضة الوطنية باتت في ذلك الوقت تطالب بضرورة إسقاط النظام الملكي وتشكيل الجمهورية الإسلامية بزعامة رجال الدين .

وفي ختام الاجتماع أُتخذت مجموعة من الاقتراحات ابلغ فيها الرئيس الأمريكي " كارتر " عن طريق وزير خارجيته " فانس " وهو في كامب ديفيد ، الذي صادق عليها مباشرةً حال اطلاعه عليها ، وكتب رسالة تتكون من خمس نقاط ، ابلغ فيها السفير الأمريكي في طهران رسمياً مساء ذلك اليوم–٢٨ كانون الأول ١٩٧٨ – من اجل اخذ التدابير اللازمة بشأنها واطلاع الشاه عليها[١٠٦]، ولأهمية بنود تلك الرسالة ، ندرج ابرز ما جاء فيها [١٠٧]:

(١) اعتقاداً منا – أي الرئيس – بأنَّ استمرار تدهور الأوضاع السياسية في إيران سيؤدي بطبيعة الحال إلى ضعف معنويات الجيش الإيرانية ، مما يستنتج منه ضياع الجهود الدبلوماسية الأمريكية في احتواء تلك الأزمة إدراج الرياح .

(٢) أن أفضل السبل في معالجة الأمور تتلخص بتشكيل حكومة وطنية ائتلافية .

(٣) في حال فشل الحكومة الائتلافية ببسط الأمن والاستقرار في البلاد ، فإنّ على الشاه تشكيل حكومة عسكرية مقتدرة في حفظ الأمن والنظام ، وإذا لم يستطع ذلك فإن عليه تشكيل مجلس وصايا يشرف على أداء الحكومة العسكرية .

(٤) اطلاع الشاه بحقيقة نوايا الإدارة الأمريكية في مواصلة دعمها لنظام الحكم في إيران حتى إنهاء الأزمة .

(٥) بيان مسألة عجز الشاه عن مواصلة الحكم أمر يتعلق بحكومة واشنطن حصراً.

مما لاشك فيه أن مضمون رسالة الرئيس قد حملت في طياتها قرار مغادرة الشاه للبلاد منذ ذلك التاريخ – أي ٢٨ كانون الأول ١٩٧٨ – ، والأهم من ذلك ما جاء في البند الخامس من تلك الرسالة حيث سجل اعترافها الصريح بتدخلها المباشر في سياسة إيران الداخلية الأمر الذي يصل إلى درجة تعيين الشاه وعزله وقت ما اقتضت الحاجة لذلك .

ومع ذلك تباينت آراء الساسة الأمريكان حول مضمون تلك الرسالة ، فقد وجدت لها صدى واسع بين اوساط السياسيين ، فبينما عدها البعض منهم انتصاراً واضحاً للسياسية الأمريكية تجاه إيران ، وذلك واضح من خلال ما أدلى به " بريجنسكي " عندما ذكر قائلاً : ((**أنّ هذه رسالة واضحة تستبطن هذا المعنى في أنَّ الشاه حُرٌّ في ممارسة العمل الذي يراه مناسباً**))[١٠٨]، علق " فانس " متشائماً ((**لابد أنْ يفهم حليفهم الشاه من هذه الرسالة أنّ دعمنا للحكومة العسكرية يقتصر على إنهاء إراقة الدماء ، لا من اجل اللجوء إلى القبضة الحديدية لحفظ عرشه وتاجه**))[١٠٩] ، ولعل ذلك الاختلاف في تقدير موقفهما مما قد تفرزه تداعيات تلك

الرسالة نابع بطبيعة الحال من التباين في السياسة الواجب اتباعها تجاه إيران خلال تلك المرحلة .

والتزاماً منه بالتعليمات الواردة اليه ، سلّم " سوليفان " ، رسالة الرئيس " كارتر " إلى الشاه محمد رضا بهلوي في مساء يوم ٢٩ كانون الأول ١٩٧٨ ، وبعد الاطلاع عليها علق الشاه بأسلوب يوحي إلى اليأس ، بأنّ الرأي الخاص بتشكيل حكومة عسكرية بات لا يجدي نفعاً لاسيما والتطورات الأخيرة في الوضع السياسي ، بعد أنْ فقد الجيش استعداد الكامل لتطبيق القوة في ردع المعارضة ، وخير دليل على ذلك فشل حكومة " أزهاري " العسكرية في تأدية واجباتها ، وانتقد رأي الرئيس " كارتر " بخصوص مسألة تشكيل الحكومة العسكرية لوضع حدَّ لإراقة الدماء في البلاد ، معلقاً على ذلك بأنّ القضية باتت واقعية وليس كما يراها " كارتر " ، لأنها في حال تشكيلها ربما تؤدي إلى الزيادة في سفك الدماء على العكس مما هو مرجو منها ، وأكد على عدم قدرته بتكليف تلك الحكومة ، وإنه سيضطر إلى مغادرة البلاد في حالة تمسك الإدارة الأمريكية في تنفيذ مخططاتها ، مبرراً ذلك بأنه لا يريد أن يكون احد أجزاء تلك العملية ، وفيما يخص البند الثالث المتعلق بتشكيل مجلس الوصايا فقد تسأل الشاه مستغرباً ، هل المقصود من طلب الرئيس " كارتر " أن اترك البلاد خارجاً في مثل تلك الظروف التي تعصف بالبلاد ، وبين رأيه حسب فهمه للاحداث بعدم قدرته على معالجة المهام الموكلة اليه بحكم البلاد [١١٠].

وفي معرض رده على تساؤلات الشاه ، أجاب " سوليفان " موضحاً بأنّ محتوى الرسالة لم يرد بمثل ذلك المضمون ، ألّا أنّ الشاه رد عليه ببرود خافت بأنّه لا يعلم أين يذهب في حالة خروجه من البلاد ، وللتخفيف من روعه ، ابلغه " سوليفان " بعدم تسلمه أيّة تعليمات بخصوص ذلك ، غير انه نوه بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية سترحب بقدومه ولم يكن لها أدنى اعتراض في حالة حدوث مثل ذلك الأمر ، فاعلمه الشاه بأنّه سيشاور قادته ومستشاريه بذلك الخصوص [١١١].

وفي الوقت الذي تحولت فيه الأحداث في إيران من السيء إلى الاسوء بالشكل الذي أثبط عزيمة الامريكان أنفسهم ، قدّم " أزهاري " استقالته بتاريخ ٢٩ كانون الأول ١٩٧٨ والتي لم يتردد الشاه بقبولها[١١٢]، لتسجل بذلك البداية النهاية لمرحلة جديدة من تاريخ إيران السياسي ، وذلك بتقلد " شابور بختيار[١١٣] " شؤون الحكومة في إيران بعد تكليفه من قبل الشاه املاً في الالتفاف على المعارضة الوطنية ، لاسيما وان " بختيار " كان من بين أعضاء الجبهة الوطنية المعارضة البارزين .

ومع ذلك رجح " فانس " – الذي نال رضا الرئيس " كارتر " هذه المرة – مسألة أن وجود الشاه في إيران هي السبب الرئيس وراء تلك الأحداث ، وعليه ضرورة اجبار الشاه على ترك البلاد ، وواقعاً نال رأي " فانس " استحسان الغالبية العظمة في البيت الابيض مقابل رفض أطروحة " بريجنسكي" الداعمة للشاه باستخدام القوة ، ومع ذلك توصل الطرفان المتنازعان في واشنطن إلى نتيجة مفادها إنّ الشاه وراء ما يجري في البلاد من تدهور في الأوضاع السياسية وانعدام الأمن والاستقرار[١١٤]، ولعل ذلك ما دفع بواشنطن إلى أن تُبلغ الشاه رسمياً بضرورة ترك البلاد ، حفاظاً على مصالح البلدين .

وبعد قبول استقالة " أزهاري " لم يكن هناك من عارض أمام الشاه من تكليف " بختيار" بتشكيل الحكومة التي قبلها الأخير دون تردد بعد أن قبل الشاه على مجموعة شروطه ولاسيما طلب مغادرته للبلاد ، لتشكل بذلك بداية مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الإيرانية – الأمريكية .

ومن خلال ذلك يتضح لنا بأنّ الأحداث الأخيرة في إيران ولاسيما في عهد حكومة " غلام رضا أزهاري " قد ولدت العديد من التناقضات الواضحة في الموقف الأمريكي تجاه الثورة الشعبية المشتعلة في عموم أرجاء البلاد[١١٥] ، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على عمق اهتمام الإدارة الأمريكية بتطور تلك الأحداث ، والرغبة في تحليلها ومحاولة الكشف عن مسبباتها ، ولم يقتصر ذلك التناقض في الموقف

الأمريكي من التطورات الإيرانية أثناء حكومة " أزهاري " حسب ، بل امتدت إلى موقفها المتضارب والمتعارض من حكومة " شابور بختيار " .

وعلى هذا يمكن القول أنّ الأحداث الإيرانية آنذاك تركت مؤشراً واضحاً في السياسة الأمريكية تجاه إيران أصبحت فيه نهاية الدور القديم مطلوباً لبداية دورٍ جديد ، فنشطت جراء ذلك الدبلوماسية الأمريكية من وراء الكواليس لاستبدال الحكومة بحكومة جديدة عسى أن يكون بمقدورها أن تنقذ البلاد من متاهات الحركة الثورية العارمة ومخاوف وقوعها بأحضان الاتحاد السوفيتي – سابقاً – ، فوجد الامريكان ضالتهم المنشودة في شخصية شابور بختيار ليرسم الحل الأمريكي المناسب في تشكيل الحكومة والقضاء على الاضطرابات ، ليضع إيران في اعتاب مرحلة جديدة من تاريخها الحديث والمعاصر.

الخاتمة

كانت إيران هدفاً للاهتمام الأمريكي نتيجة لموقعها الجغرافي المتميز ، وكونها احد مستودعات النفط العالمي ، وما كان لها في نظر الولايات المتحدة الامريكية من الأهمية الكبيرة في الدفاع عن مصالحها في منطقة الخليج " العربي " ، لذلك اولتها اهتماماً متزايداً بوصفها النطاق الامني لحماية مصالحها الاستراتيجية والدرع الواقي لمنع النفوذ السوفيتي من الوصول للمياه الدافئة في الخليج " العربي " ، الأمر الذي اضطرها لاتباع سياسة أكثر فاعلية في إيران وذلك عن طريق تكثيف الجهود الدبلوماسية هناك ، لذلك اتسمت الدبلوماسية الأمريكية تجاه إيران آنذاك بمرحلتين ، تميزت الأولى منها بالصراع الداخلي الشديد بين زعامات الدوائر الحكومية المتنفذة داخل البيت الأبيض فيما يتعلق بتحديد الموقف والاسلوب الواجب اتباعه تجاهها .

أن تسارع الأحداث أجهض كل تصورات رجال الخارجية والمخابرات الأمريكية ، وما التناقض الموجود بتقديراتهم للثورة الاسلامية ألا دليل على ذلك ، فقد ظهر الانقسام واضحاً بين زعاماتها ، حيث كان الصقور بزعامة " بريجنسكي "، رئيس وكالة الأمن القومي ، و" هارود براون " ، وزير الدفاع ، يؤيدون استخدام القوة في مواجهة المعارضة واتباع سياسة أكثر حزماً تجاهها ، بينما كان الحمائم برئاسة " سايروس فانس " ، وزير الخارجية ، و" وليم سوليفان "، السفير الأمريكي في طهران ، يفضلون اتباع الدبلوماسية والوسائل السياسية السلمية بغية الالتفاف على المعارضة وامتصاص الغضب الجماهيري، الأمر الذي ولّد نزاعً حادً ظاهراً للعيان داخل اروقة البيت الأبيض .

وبالرغم من ادراك الولايات المتحدة الأمريكية للتطورات السياسية الإيرانية آنذاك ، فإنّها استمرت بتقديم الدعم الخجول لشاه إيران ، والتركيز على خصوصية العلاقات التي تربطه معهم ، والتركيز على أهمية إيران ودورها الامني في منطقة الخليج " العربي " ، وقدرتها على ضمان تدفق النفط إلى العالم الغربي ، غير أنّها فشلت في تحقيق مأربها الدبلوماسية بعد أن جندت لها دهاقنة السياسة الأمريكية بغية الخروج من ذلك المأزق الإيراني .

وعلى اثر ذلك بدأت المرحلة الثانية من الدبلوماسية الأمريكية تجاه إيران مرحلة الاتفاق الضمني حول التخلي عن القوة العسكرية والاكتفاء بتشكيل حكومة مدنية يترأسها احد اقطاب المعارضة الوطنية المعتدلين ، لذا بقي الدعم الأمريكي لحكومة أزهاري في ظل وجود الشاه على كرسي الحكم الملكي في إيران مستمراً حتى نهايتها وسقوط النظام البهلوي فيما بعد في شباط ١٩٧٩ بعد أن فقدت ركيزتها الوطنية وقاعدتها الشعبية .

واقعاً أنّ المحافظة على المصالح الأمريكية والرغبة في تعزيزها هي التي حددت إلى درجة كبيرة مسار الدبلوماسية الأمريكية ازاء إيران في ظل حكومة غلام رضا

أزهاري العسكرية ، وبعد فراغ محتوها توجهت الانظار صوب الحكومة المدنية املاً ببقاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، غير أن عدم تقدير الموقف إلى جانب انشغال الرئيس كارتر بمفاوضات اتفاقية السلام (كامب ديفيد) جعلها تفتقد للكثير من امتيازاتها في المنطقة بعد انتصار الثورة الإسلامية .

هوامش البحث

(١) للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : أيرفاند ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، ترجمة : مديرية التطوير القتالي ، ١٩٧٦ ، ص٥٣٥ – ٥٦٨ ؛ جلال الدين المدني ، تاريخ إيران السياسي المعاصر ، ترجمة : سالم مشكور ، منظمة الإعلام الاسلامي ، طهران ١٩٩٣ ؛ علي محافظة ، إيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ١٢٣ – ١٥١ ؛

Ervand Abrahamian , A History of Modern Iran , New York , ٢٠٠٨ , P.١٥٥ – ١٦٩ .

(٢) آية الله الخميني (١٩٠٢ – ١٩٨٩) : هو السيد روح الله بن السيد مصطفى بن السيد أحمد الموسوي ، ولد بتاريخ ٢٤ أيلول ١٩٠٢ – (٢٠ جماد الآخرة ١٣٢٠ هـ)– في منطقة خُمين ، جنوب طهران ، والتحق بالحوزة العلمية في مدينة قم عام ١٩٢١ ، وزاول التدريس منذ عام ١٩٢٩ ، وبدأ نشاطه السياسي عام ١٩٤٣ عندما نشر كتابه " كشف الأسرار " الذي فضح فيه جرائم رضا شاه ، لينطلق في نضاله العلني ضدّ الشاه محمد رضا في عام ١٩٦٢ بعد وفاة آية الله البرجوردي ، وبعد مهاجمة المدرسة الفيضية عام ١٩٦٣ أعتقل ونفي إلى تركيا ثم إلى العراق حتى عام ١٩٧٨ سافر بعدها إلى فرنسا . عاد إلى إيران في ١شباط ١٩٧٩ ليقلد الزعيم الديني والسياسي للبلاد . توفي بتاريخ ٣ حزيران ١٩٨٩ ، للمزيد من المعلومات ، ينظر : نعيم قاسم ، الإمام الخميني الأصالة والتجديد ، منشورات دار المحجة البيضاء ، بيروت ٢٠١١ ؛ نسرين اسماعيلي ، لمحات من حياة الإمام الخميني الراحل ، مجلة التوحيد ، العدد ٥٩ ، ذو الحجة ١٤١٢ هـ ، ص٨٩ – ٩٣ ؛ علي عاشور، تاريخ الإمام الخميني – شخصيته ، صفاته ، ابعاده ، ثورته ، سياسته – بكلام السيد علي الخامنئي ، ج١ ، ج٢ ، ج٣ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ٢٠١٢ ؛ مركز باء للدراسات ، الإمام يقود الثورة " دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني ١٩٦٣–١٩٨٩ ، د . م ، د . ت .

(٣) غلام رضا ازهاري : ولد عام ١٩١٧ في شيراز، ودرس العلوم العسكرية في ايران والولايات المتحدة ، تولى عدة مناصب عسكرية منها: عميداً للكلية العسكرية عام ١٩٦٠ ، وقائد القوة البرية عام ١٩٦٣ ، ثم رئاسة الأركان العامة عام ١٩٧١، ثم قيادة الحرس الإمبراطوري حتى نهاية تموز ١٩٧٨، ثم عين رئيساً لهيئة الأركان العامة المشتركة العليا إلى حين توليه رئاسة

الوزراء (٦ تشرين الثاني – ٣١ كانون الأول ١٩٧٨) ، غادر البلاد إلى أوربا على اثر انتصار الثورة الاسلامية ، ينظر : محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ١٩٨٣، ص١٥؛ عليرضا امينى ، تحولات سياسى واجتماعى ايران در دوران پهلوى ، چاپ دوم ، انتشارات صداى معاصر ، تهران ١٣٨٦ ش ، ص٣٤١ – ٣٤٣ .

(٤) الشاه محمد رضا بهلوي (١٩١٩ – ١٩٨٠): ولد يوم ١٦ تشرين الأول ١٩١٩ في طهران ، درس في سويسرا ثم عاد إلى طهران والتحق بالكلية الحربية وتخرج عام ١٩٣٨ برتبة ملازم ثان ، وعُيّن مفتشاً بالجيش الإيراني ، واستلم الحكم بعد دخول القوات البريطانية إلى إيران عام ١٩٤١ خلفاً لوالده ، غادر إيران في اثر انتصار الثورة الإسلامية بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ ، ونتيجة لمرضه بالسرطان توفي في القاهرة بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٨٠ ودفن في مسجد الرفاعي في القاهرة ، للمزيد من التفاصيل ، يمكن الرجوع الى : حسين كريم حمود الحميداوي ، محمد رضا بهلوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٧ ؛ محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق ، ص٤٤–٤٨ ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي، ترجمة : مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠، ص١٨–٣٠ ؛ عزيز الله بيات ، تاريخ تطبيقى ايران با كشورهاى جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوى ،چاپ اول ، مؤسسه انتشارات امير كبير ، تهران ١٣٨١ ش ، ص٥٨٤ – ٥٩٧ ؛ حسن پيرنيا و عباس اقبال آشتيانى ، تاريخ كامل ايران ، چاپ اول ، تهران ١٣٨٩ ش،١٠٠٦ – ١٠٠٨ ؛

Hussein Fardoust ,The Rise and Fall of the Pahlavi Dynasty: Memoirs of Former General Hussein Fardoust , Translated and Annotated : Ali Akbar Dareine , Delhi . ١٩٩٩ , P.١٧ – ٢٠ .

(٥) جون فبنسجيرالد كينيدي (١٩١٧ – ١٩٦٣) : وهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد بتاريخ ٢٩ ايار ١٩١٧ في مدينة بروكلاين ماساشوسيت *Boston Masitshusat* الامريكية ، وأكمل دراسته في جامعة هارفارد *Harvard* عام ١٩٤٠، ليتطوع بعدها في الاسطول الأمريكي عام ١٩٤٣ ، واشترك بالحرب العالمية الثانية ، اغتيل بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ في مدينة دلاس *Dulles* بولاية تكساس ، للمزيد من التفاصيل ينظر

: أمينة داخل شلش التميمي ، جون كيندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١ – ١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية – كلية التربية ، ٢٠٠٨ ، ص٨ – ٦٧ ؛ أودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ – ٢٥٠ .

(٦) ليندون باينس جونسون (١٩٠٨ – ١٩٧٣) : وهو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد بتاريخ ٢٧ اب ١٩٠٨ ، شغل منصب نائب الرئيس للمدة (٢٠ كانون الثاني ١٩٦١ – ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣) ، تولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية على اثر اغتيال الرئيس جون كندي عام ١٩٦٣ عن الحزب الديمقراطي ، توفي بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٣) ، للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٥١ – ٢٦٠ .

(٧) الثورة البيضاء (ثورة الشاه والشعب) : وهي مصطلح أطلقه شاه إيران على مشروعه الاصلاحي في ٧ كانون الثاني ١٩٦٣ (١٧ دي ١٣٤١ ش) ، وقد تكون في بادئ الأمر من ست نقاط رئيسة تحددت بتوزيع الأراضي وتأميم الغابات وبيع المصانع الحكومية للقطاع الخاص واعطاء نسبة من ارباح المصانع واقرار حق المرأة في التصويت ، وأخيرا تشكيل فصائل من كتائب التعليم والمعرفة لمحو الامية ، كانت غاية ذلك المشروع بتوجيه من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : مروة فاضل كاظم الكعبي ، الثورة البيضاء في إيران ١٩٦١ – ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة – كلية الآداب ، ٢٠١٣ ؛ أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران (دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية – كلية التربية ، ٢٠٠٧، ص١٤٧ – ١٦٥ ؛

Ervand Abrahamian , Op. Cit. , P.١٢٣ – ١٥٤ .

(٨) للمزيد من التفاصيل ، يُراجع :

Ahmad Sadeghi , The Persian Puzzle : The Conflict Between Iran and America , The Iranian Journal Of International Affairs ,Vol. XIX, No.١ , ٢٠٠٧ ,P. ١١٩ – ١٣٦ ; Gawdat Bahgat, *United States-Iranian Relations: The Terrorism Challenge , University of Pennsylvania , ٢٠٠٨ , P.٩٥ – ١٠٨ .*

(٩) *Krysta Wise, Islamic Revolution of ١٩٧٩: The Downfall of American-Iranian Relations , " Legacy " University Carbondale , Vol. ١١, Iss. ١, Article ٢, ٢٠١١ ,P.٢ .*

جديراً بالذكر انه في عام ١٩٧٢ اصدر الرئيس الأمريكي " ريتشارد نيكسون *Richard Nixon* " قراراً أكد فيه على وجوب تزويد إيران بالسلاح الأمريكي الذي يراه الشاه ضرورياً لبلاده ، إذ كانت الإدارة الأمريكية تعد إيران البديل المنطقي بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة ، ينظر : جواد كاظم حطاب ، المصدر السابق ، ص ٦٦.

غير أن الأمر الذي آثار غضب الشاه مذكرة القرار رقم ١٣ الذي اصدره الرئيس الأمريكي " جيمي كارتر " الذي نص على أن قرار بيع الاسلحة سيتبع ضمن وسائل استثنائية للسياسة الأمريكية وفق سقف دولاري على تلك المبيعات من الاسلحة باستثناء بعض الحلفاء الاطلسيين وأستراليا ونيوزلندا واليابان وإسرائيل ، دون ذكر اسم إيران مما داعب مخاوف الشاه وعدم تقدير مواقفه ، وللمزيد من المعلومات حول ذلك يمكن الرجوع إلى : سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١٠٣ – ١٠٥ .

(١٠) منظمة الاوبك *Organization of the Petroleum Exporting Countries*: واختصارها *OPEC* وهي منظمة دولية تأسست في بغداد بتاريخ ١٤ أيلول ١٩٦٠ من السعودية والعراق وإيران والكويت وفنزويلا من اجل تنسيق سياسة النفط العالمية بين البلدان المنتجة وتحقيق أفضل السبل في استثماره لصالح بلدانهم ، ويقع مقرها في فيينا ، ودخلت فيما بعد العديد من البلدان المصدرة للنفط في عضويتها ، حيث انضمت قطر عام ١٩٦١ ، وليبيا وإندونيسيا عام ١٩٦٢ ، ودولة الامارات العربية عام ١٩٦٧ ، والجزائر عام ١٩٦٩ ، ونيجيريا عام ١٩٧١ ، والغابون عام ١٩٧٥ ، وانغولا والاكوادور عام ٢٠٠٧ ، غير أن الغابون انسحبت من العضوية عام ١٩٩٤ ، تبعتها إندونيسيا عام ٢٠٠٨، وللمزيد من المعلومات ، يُراجع : إيان سيمور ، الأوبك : أداة تغيير ، تعريب عبد الوهاب الأمين ، منشورات منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ، الكويت ١٩٨٣ ؛ عبد الرزاق المرتضى سليمان ، العلاقات النفطية في دول الدومن " الأوبيك " ، طرابلس ١٩٨٣ ؛ سعاد الصباح ، أوبك بين تجارب الماضي وملامح المستقبل ، مؤسسة سعاد الصباح للثقافة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٩ ؛ إيان سكيت ، منظمة الأوبك خمسة وعشرون سنة من الأسعار والسياسات ، تعريب الهادي أبو لقمه و آخرون ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ١٩٩١ .

(١١) للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : حيدر علي خلف العكيلي ، الدور الإيراني في منظمة البلدان المصدّرة للنفط أوبك ١٩٦٠ – ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار – كلية التربية ، ٢٠١٤ ، ص٦٢ – ٢٣٦ .

(١٢) ريتشارد نيكسون (١٩١٣–١٩٩٤) : وهو الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩١٣ في مدينة يوربا ليندا *Yorba Linda* بولاية كاليفورنيا الامريكية ، وأكمل دراسته في جامعة دوك *Duc* عام ١٩٣٧ ، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لدورتين (١٩٦٩ – ١٩٧٤) ، ألا أن اشتراكه في فضيحة ووترغيت *Watergate* اضطر إلى التنازل عن العرش عام ١٩٧٤ . توفي بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٩٤ ، للمزيد ينظر : أودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، ترجمة دار الحكمة للنشر والتوزيع ، لندن ، ٢٠٠٦ ، ص٢٦١ – ٢٦٩ .

(١٣) جيرالد رودولف فورد (١٩١٣– ٢٠٠٦) : وهو الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ١٤ تموز ١٩١٣ في مدينة أوماها *Omaha* التابعة لولاية نبراسكا *Nebraska* الأمريكية ، واكمل دراسته الجامعية في جامعة متشغان ويال *Michigan well*، وانتخب نائباً في مجلس النواب عن ولاية ميشيغان *Michigan*، كما تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأميركية إثر استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون بسبب فضيحة ووتر غيت *Watergate* للمدة (١٩٧٤ – ١٩٧٧). توفي بتاريخ ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٦ ، للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٧٠ – ٢٧٤ .

(١٤) للاطلاع على صفقات التسلح الأمريكي لإيران ، يُراجع : جواد كاظم حطاب ، العلاقات التسليحية الأمريكية الإيرانية في السبعينيات ، مجلة الخليج العربي ، المجلد ٣٦ ، العدد ٣ – ٤ ، ٢٠٠٨ ، ص٥٨ – ٨٩ .

(١٥) للاطلاع على دور إيران في منظمة الاوبك ، يُراجع : حيدر علي خلف العكيلي ، المصدر السابق ؛ أما فيما يتعلق بسياسة إيران النفطية ، يمكن الرجوع إلى : ناظم يونس الزاوي ، التاريخ السياسي لامتياز النفط في إيران ١٩٠١ – ١٩٥١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ ؛ وسام علي ثابت الجبوري ، سياسة إيران النفطية واثرها على منطقة الخليج العربي ١٩٥٣ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى – كلية التربية ، ٢٠٠٢ .

(١٦) وزارة الإرشاد الاسلامي ، وثائق دامغة ، وثائق مكر الجاسوسية ، ترجمة عبد الكريم الحداد ، طهران ، ١٤٠٣ هـ (١٩٨٢ م) ، ص١٥٩ .

(١٧) وفي إشارة لسياسة الولايات المتحدة ومنهجها من مبادئ حقوق الانسان ، المح وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية " سايروس فانس *Cyrus Vance* " في مذكراته بأنّ تأكيد الرئيس الأمريكي كارتر على مبادئ حقوق الانسان في حملته الانتخابية قد آثار نوع من الازعاج لدى حلفائنا وفي مقدمتهم الشاه محمد رضا بهلوي ، على الرغم من تأكيدنا – يقصد فانس وكارتر – على عدم استخدام سلاح حقوق الانسان ايديولوجياً ، وإنما التعامل معه كعنصر أساس في سياستنا الخارجية المعلنة ، ينظر : سايروس فانس ، خيارات صعبة ، ط٢ ، المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص١٠٠ .

(١٨) آمال السّبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦ – ١٩٧٩ ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٩، ص١٩٨ .

(١٩) أمير خسرو أفشار: ولد في طهران عام ١٩١٩، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، شغل العديد من المناصب في وزارة الخارجية الايرانية طوال الخمسينيات منها : سكرتيراً في الوزارة ثم نائباً لوزير الخارجية ، عين سفيراً لإيران لدى محكمة سانت جيمس خلفاً لعباس آرام للمدة (٦ تشرين الثاني ١٩٦٩– كانون الاول ١٩٧٤)، ثم اصبح بعدها سفيراً في ألمانيا الغربية ثم في فرنسا ، كما عين وزيراً للخارجية بتاريخ ٢٧ آب ١٩٧٨، وبقي في المنصب حتى سقوط النظام البهلوي بتاريخ ١١ شباط ١٩٧٩ ، ينظر : *http://en.wikipedia.org*

(٢٠) سيروس روبرتس فانس (١٩١٧ – ٢٠٠٢) : ولد بتاريخ ٢٧ اذار ١٩١٧ ، وعمل محامياً في الولايات المتحدة الامريكية قبل أن يصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ – ١٩٨٠) ، وفي أعقاب فشل عملية " مخلب النسر " في إنقاذ الرهائن الاميركان في إيران آنذاك ، قدّم استقالته في نيسان ١٩٨٠. توفي بتاريخ ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٢، ينظر : *http://en.wikipedia.org*

وللمزيد من المعلومات حول دوره السياسي ، ينظر : سايروس فانس ، المصدر السابق .

(٢١) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٢٢) على الرغم من الشكوك التي راودت الشاه عند اعتلاء الرئيس كارتر دفة الحكم في البيت الأبيض ، ألا أن الأخير أكد في أكثر من لقاء له على استمرار الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم العون والمساعدة في برامج إيران التنموية ، وأنها ستواصل مساعداتها لسد الاحتياجات الأمنية ، لاسيما بعد أن كان هناك تعاون ثنائي بين البلدين بتشكيل برنامج استخباراتي سري أطلق عليه " أيبر *Iber* " – اسم جبل الماعز – وكانت شركة *KocK Well* هي المشرفة عليه بتكلفة تقدر بنحو ٥٠٠ مليون دولار ، وكان ذلك النظام الاستخباراتي الالكتروني منتشراً على طول الحدود الإيرانية لحمايتها من أي تدخل خارجي ، ينظر : جواد كاظم حطاب ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(٢٣) زبيغنيو بريجنسكي *Zbigniew Brzezinski* : ولد بتاريخ ٢٨ اذار ١٩٢٨ في مدينة وارسو *Warsaw* البولندية ، وأكمل دراسته في جامعة ماكجيل *McGill* حيث تخرج منها عام ١٩٤٥ ، وحصل على شهادة الماجستير عام ١٩٤٩ من الجامعة ذاتها ، والدكتوراه من جامعة هارفارد *Harvard* عام ١٩٥٣ ، حصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٥٨ ، وأصبح عضواً في مجلس التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية للمدة (١٩٦٦ – ١٩٦٨)، كما عمل مستشاراً للأمن القومي في عهد الرئيس جيمي كارتر(١٩٧٧ – ١٩٨١) ، وللمزيد من التفاصيل عن دوره السياسي ، يُراجع :

Zbigniew Brzezinski, power and principle – Memoirs of the National Security Adviser ١٩٧٧ – ١٩٨١, New York ,١٩٨٣; Erika McLean, Beyond the Cabinet: Zbigniew Brzezinski's Expansion of the National Security Adviser Position, Thesis Prepared for the Degree of Master of Arts (History), , University of Nroth Texas , ٢٠١١,P.٨ – ٨٧ .

(٢٤) اردشير زاهدي : ولد في طهران بتاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩٢٨ ، وتزوج من شهناز ابنة الشاه محمد رضا بهلوي من زوجته الأميرة فوزية ، وأكمل تحصيله الدراسي في جامعة ولاية يوتا ، وعمل سفيراً في بريطانيا (١٩٦٢ – ١٩٦٦) ، ثم وزيراً للخارجية في عهد حكومة امير عباس هويدا للمدة (١٢ كانون الثاني ١٩٦٧ – ١٢ أيلول ١٩٧١) ، مثّل بلاده سفيراً في الولايات المتحدة الأمريكية للمدة (٦ اذار ١٩٧٣ – ١١ شباط ١٩٧٩)، كما كان مستشاراً خاصاً للشاه محمد رضا طوال مرحلة حياته السياسية ، وعلى اثر انتصار الثورة

الإيرانية غادر البلاد دون عودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص٧٠ – ٧١ ؛ وللمزيد من المعلومات ، يُراجع : اردشير زاهدى ، خاطرات اردشير زاهدى ، جلد اول ، چاپ دوم ، انتشارات كتاب سرا ، تهران ١٣٨٦ ش ؛ رجال عصر پهلوى ، اردشير زاهدى به روايت اسناد ساواک ، انتشارات مركز بررسى اسناد تاريخ وزارت اطلاعات ، تهران ١٣٧٨ ش .

(٢٥) جورج بول *George Bell* : وهو من الشخصيات السياسية البارزة في وزارة الخارجية الأمريكية ، ومن الكتّاب والمحلّلين البارزين ، وكان من المعارضين لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية القائمة على استخدام القوة العسكرية في فيتنام ، وكذلك كان قد أعلن رفضه القاطع لسياسة الاحتلال الصهيوني لفلسطين ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٢٨ – ٦٢٩ .

(٢٦) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٢ ؛ نزار عبد اللطيف و سعيد عبد اللطيف ، إيران الخلفية والحاضر ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية – الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٧٠ ؛

Tyler Q. Houlton, The Impact of The ١٩٧٩ Hostage Crisis in Iran on The U.S. Presidential Election of ١٩٨٠ , Master of Arts in Liberal Studies – The Graduate School of Arts and Sciences Georgetown University , Washington, ٢٠١١, P.٢٣ – ٢٤ .

(٢٧) نقلاً عن : نزار كريم جواد الربيعي ، إيران بين مطرقة امريكان وسندان الأسرة البهلوية ، ج٢ ، ط٢ ، دار ضفاف للطباعة والنشر ، بغداد ٢٠١٢ ، ص٢٥٦ .

(٢٨) للمزيد من التفاصيل ، يُراجع :

Constanze Quosh , American Foreign Policy towards Iran : Between Values and Interests , Hamburg, ٢٠٠٧ ,P.١٤ – ٢٢ ; Erika McLean,Op. Cit. , P.٢٨ – ٤٩ .

(٢٩) وليام هيلي سوليفان (١٩٢٢ – ٢٠١٣) : ولد بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٢٢ في مدينة كرانستون رود ايلاند ، وأكمل دراسته في جامعة براون في الولايات المتحدة الامريكية عام

١٩٤٣، وبعد التخرج دخل الحربية الامريكية ، مثّل بلاده في مفاوضات جنيف حول مستقبل لاوس عام ١٩٦١ وكذلك أزمة الصواريخ الكوبية ، واصبح سفيراً في لاوس للمدة (١٩٦٤– ١٩٦٩) ، ثم سفيراً في الفلبين للمدة (١٩٧٣–١٩٧٧) ، واخيراً في إيران للمدة (١٩٧٧– ١٩٧٩) ، توفي بتاريخ ١١ تشرين الاول ٢٠١٣ . ينظر : *http://en.wikipedia.org/wiki*

وللمزيد من التفاصيل حول صفاته ونشاطه السياسي ، يُراجع : نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٤٧ – ٢٥٢ ؛ وللمزيد عن دوره في احداث الثورة الإيرانية ، يمكن الرجوع إلى :

William Sullivan, Mission to Iran, New York,١٩٨١.

(٣٠) وزارة الإرشاد الاسلامي ، وثائق دامغة ، الوثيقة المرقمة (١٠٧٠٦) بتاريخ ١١ آبان ١٣٥٧ ش (الموافق ٢ تشرين الثاني ١٩٧٨) ، من السفارة الأمريكية في طهران إلى وزارة الخارجية في واشنطن ، تحت عنوان (طريق الحل العسكري) ، ص١٦٣ ؛ *Erika McLean,Op. Cit. , P.٤٨ .*

(٣١) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٢ ؛ *Erika McLean,Op. Cit. , P.٤٨ .*

(٣٢) جيمي كارتر *James Earl "Jimmy" Carter* : وهو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في مدينة بلينز *Plains* التابعة لولاية جورجيا *Georgia* الأمريكية بتاريخ ١ تشرين الأول ١٩٢٤ ، حيث أكمل دراسته في جامعة كاليفورنيا *California*، وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ للدورة (١٩٦٣ – ١٩٦٦) ، كما أصبح حاكماً على ولاية جورجيا خلال المدة (١٢ كانون الثاني ١٩٧١ – ١٤ كانون الثاني ١٩٧٥) ، شغل منصب الرئاسة للمدة (٢٠ كانون الثاني ١٩٧٧ – ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١)، وقد منح جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ ، للمزيد ، ينظر : أودو زاوتر ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ – ٢٨١ .

(٣٣) والأغرب من ذلك تصريح الرئيس كارتر في أثناء زيارته لإيران في كانون الثاني ١٩٧٧ عندما ذكر بأن إيران (جزيرة استقرار) ، ينظر : فريدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة : أحمد عبد القادر الشاذلي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص٨٣ ؛

Tyler Q. Houlton, Op. Cit., P.٢١ ; Sasan Fayazmanesh , The United States and Iran Sanctions, Wars and the Policy of Dual Containment, New York , ٢٠٠٨ , P.٨٣ .

(٣٤) جعفر شريف امامي : ولد عام ١٩١٠ في طهران ، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في المدينة نفسها ، أكمل دراسته العليا في المانيا والسويد ، شغل منصب نائب المدير الفني في سكك الحديد الإيرانية عام ١٩٣٤ ، ثم رئيساً لها عام ١٩٤٦ ، وعضواً في مجلس الشيوخ الإيراني عام ١٩٥٥ ، ووزيراً للصناعة والمعادن عام ١٩٥٧ ، عينه الشاه رئيساً للوزراء للمدة (آب ١٩٦٠– أيار ١٩٦١) ، شغل بعدها رئيس مجلس الشيوخ الإيراني (١٩٦٣ – ١٩٧٨) مع احتفاظه ببعض المناصب منها رئيس غرفة الصناعة والتعدين ورئاسة مؤسسة بهلوي ، نصبه الشاه رئيساً للوزراء للمرة الثانية (٢٨ اب–٦ تشرين الثاني ١٩٧٨) ، وبعد انتصار الثورة الإيرانية غادر البلاد إلى أوربا دون رجعة ، ينظر : محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق ، ص ١٩؛ عليرضا امينى منبع قبلى ، ص٣٤٠ – ٣٤١ ؛ حميد هاشمى ، تاريخ ايران پهلوى ها ٥٧ سال دلهراه واضطراب، چاپ سوم ، انتشارات فرهنگ وقلم ، تهران ١٣٩٠ ش ، ص٥٢٧ – ٥٣٣ .

(٣٥) للوقوف على تطورات الوضع السياسي في إيران خلال تلك المرحلة ، يراجع : وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية – كلية التربية ، ٢٠٠٦ ، ص١٨٤ – ١٩٤ ؛ علي خوير مطرود الحجامي ، العلاقات السياسية العراقية – الإيرانية ١٩٦٨ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط – كلية التربية ، ٢٠٠٦ ، ص١٥٩ – ١٦٥ ؛ جلال الدين المدني ، المصدر السابق ، ص٣٦٣ – ٣٧٥ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٢٨٣ – ٣١٨ .

(٣٦) أبلغت الحكومة الامريكية الشاه، عن طريق سفيرها في طهران وليام سوليفان، بأنها لا تزال تؤيده وتدعمه. كما إنها تفضل حكومة عسكرية بوجود الشاه، على حكومة عسكرية بدون الشاه ينظر : سايروس فانس، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٣٧) نالت الوزارة على ١٩١ صوتاً مؤيداً مقابل ٢٧ صوتاً معارضاً مع امتناع ١٦ عضواً عن التصويت ، ينظر : احمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة ، ط١ ، دار الحرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص٣٥٠.

(٣٨) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني ، ج٣ ، المصدر السابق، ص٤٢١ – ٤٢٢.

(٣٩) *Krysta Wise, Islamic Revolution of ١٩٧٩: The Downfall of American-Iranian Relations, " Legacy" Southern Illinois University Carbondale , Vol. ١١: Iss. ١, Article ٢ , ٢٠١١ , P.٥ – ٦* ; *Erika McLean ,Op. Cit. , P.٤٨ .*

(٤٠) جديراً بالذكر أن السفارة الأمريكية في طهران كانت قد بعثت برسالة سرية إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ١٧ آبان ١٣٥٧ ش ، الموافق ٨ تشرين الثاني ١٩٧٨ ، حملت عنوان (آراء الحكومة الأمريكية حول الأوضاع السائدة في إيران) ، للاطلاع عليها ، ينظر : وزارة الإرشاد الاسلامي ، وثائق دامغة ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(٤١) لقد حملت تلك البرقية عنواناً (التفكير باللامعقول) ذاع صيتها بين الاوساط الامريكية ، وفيها اشار بحذر وجدية إلى اعداد الخطط في حال عدم تمكن الشاه من الصمود سياسياً ، ينظر : سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٣ ؛ نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٥٤ .

(٤٢) نزار عبد اللطيف وسعيد عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

(٤٣) هارولد براون : ولد في مدينة نيويورك بتاريخ ١٩ ايلول ١٩٢٧، درس في مدرسة برونكس *Bronx* ، ليدخل بعدها جامعة كولومبيا *Columbia* عام ١٩٤٩، التي حصل منها على شهادة الماجستير والدكتوراه في الفيزياء عام ١٩٥٢ و ١٩٥٤ على التوالي ، اصبح مستشاراً للمدة (١٩٥٨-١٩٥٩) ، ثم مديراً للأبحاث الدفاعية والهندسية (١٩٦١-١٩٦٥) ، ووزيراً للقوة الجوية (١٩٦٥ – ١٩٦٩) ، ثم رئيساً لمعهد التكنولوجيا في كاليفورنيا (١٩٦٩ – ١٩٧٧)، ووزيراً للدفاع (١٩٧٧-١٩٨١) . ينظر : *http://en.wikipedia.org*

(٤٤) وكالة المخابرات المركزية *Central Intelligence Agency* : ويرمز لها اختصاراً *CIA* ، هي وكالة أمريكية حكومية لجمع المعلومات عن الحكومات والأحداث الخارجية والأشخاص

ومن ثم تحليلها ومعالجتها وتقديمها إلى جهات مختلفة في الحكومة الأمريكية. تقع مقرّاتها في مقاطعة فايرفاكس في ولاية فرجينيا. ويرأس الرابطة رئيس المخابرات الوطنية للولايات المتحدة ، وتعدّ الوكالة أحدى أهم الأجهزة الرئيسية للتجسّس ومقاومة التجسّس في الولايات المتحدة ، فقد أنشئت إبان الحرب العالمية الثانية بأمر من الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" لتحلّ محل "مكتب الخدمات الإستراتيجية " الذي كان أسّسه الرئيس "فرانكلين روزفلت". للمزيد من التفاصيل حول الوكالة ونشاطها ، ينظر : ف.ف بتروسينكو ، البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية ، تعريب الدكتور ماجد علاء الدين ، منشورات دار الأدهم ، د . م ، ١٩٨٦ .

(٤٥) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦١٧ . ; *Erika McLean,Op. Cit. , P.٤٩*

(٤٦) نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢١٤ .

(٤٧) للاطلاع على تفاصيل تلك الزيارة التي عرضها المبعوثين على الإدارة الأمريكية بعد عودتهم من إيران يمكن الرجوع إلى : نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٥٧ – ٢٥٨

(٤٨) سبق " لكالاهان *Callahan* " أن شغل منصب مدير محطة وكالة المخابرات المركزية في إيران .

(٤٩) نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٧٤ .

وفي الواقع لم تقتصر زيارة المسؤولين الامريكان على ذلك ، فقد تواصلت الزيارات إلى قصر الشاه في أواخر شهر تشرين الثاني وبداية كانون الأول ١٩٧٨ ، فقد التقى على اثرها الفريق " يوجين إف . تيكه *Eugene F. Teckh* ، مدير وكالة الاستخبارات الدفاعية ونائبه " روبرت بوي *Robert Boy* " ، وكذلك وزير الخزانة " مايكل بلومنتال *Michael Blumenthal* " ، ورئيس مجلس شركة اليس جالموس *Wallis Jamoos Co.* " ديفيد سي . سكوت *David C. Scott* ، ومجموعة من مجلس الشيوخ الأمريكي برئاسة " روبرت بيرد *Robert Byrd* " ، ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٧٥ .

(٥٠) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦١٨ .; *Erika McLean, Op. Cit. , P.٤٩*

(٥١) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦١٨ .

(٥٢) نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ .

([٥٣]) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦١٨ .

([٥٤]) نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦١٨ – ٦١٩ .

في حين أورد فريدون هويدا نصاً مخالفاً لما ذكره " نجاتي " ، فقد ذكر تصريح " بلومينتال " في ذلك الوقت على النحو الآتي : قال بلومنتال بعد لقائه بالشاه ((**إنّ حالة الشاه كحالة شخص نجا من الصرع ، ودائماً في حيرة ينظر حوله مضطرباً**)) ، نقلاً عن : فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٢٨٤ .

([٥٥]) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

([٥٦]) نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٥٥ .

([٥٧]) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

([٥٨]) إبراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية – الصراع الملحمة النصر – ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٣٠٥ .

([٥٩]) ليونيد برينجنيف : ولد بتاريخ ١٩ كانون الاول ١٩٠٦ في مدينة كامنسكوي بأوكرانيا ، تخرج عام ١٩٢٧ من الكلية الزراعية ، والتحق عام ١٩٣١ بالحزب الشيوعي ، وبحلول عام ١٩٣٩ وجد نفسه سكرتيراً للجنة الحزب الشيوعي ، وفي عام ١٩٦٠ تم تعيينه في منصب رئيس هيئة الرئاسة لمجلس السوفيت الأعلى ، ثم أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي والرئيس الفعلي للاتحاد السوفييتي للمدة (١٩٦٤ –١٩٨٢)، ونتيجة لمرضه توفي بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٢ ، للمزيد من المعلومات ينظر : *http://ar.wikipedia.org*

([٦٠]) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٢٩٧ .

([٦١]) حول النشاط السياسي لحزب توده ، يمكن الرجوع إلى : محمد طه علي الجبوري ، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني " توده " ١٩٤١ – ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية – الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ؛ محمد كاظم علي ، الحركة الشيوعية في إيران " توده " ، منشورات معهد الدراسات الاسيوية والافريقية – الجامعة المستنصرية ، سلسلة الدراسات الإيرانية ، بغداد ، ١٩٨٥ ؛ نعيم جاسم محمد ، حزب توده الإيراني ودوره في الحياة السياسية الإيرانية (١٩٤١ – ١٩٥٣) ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية – جامعة القادسية ، المجلد ١٠ ، العدد ١ – ٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨٧ – ٢٠١ ؛

ماشاءالله ورقا ، ناگفته هايى پيرامون فروريزى حكومت مصدق ونقش حزب توده ى ايران ، انتشارات بازتاب نگار ، تهران ١٣٨٤ ش ، ص٢١٧ – ٢٤١ .

([٦٢]) إبراهيم الدسوقي شتا ، المصدر السابق ، ص٣٠٥ – ٣٠٦ .

([٦٣]) صحيفة الاهرام ، (القاهرة) العدد ٣٣٦٤٤ ، ٢١ كانون الثاني ١٩٧٩ .

وللمزيد من المعلومات حول موقف الاتحاد السوفيتي من الأحداث الإيرانية آنذاك ، يراجع : شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الإيرانية – السوفيتية ١٩٥١ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد – كلية الآداب ، ٢٠٠٦ ، ص٢٤١ – ٢٦٧ .

([٦٤]) *Tyler Q. Houlton, Op. Cit. , P.٢٥ .*

([٦٥]) يقابله ١٩ آذر ١٣٥٧ ش .

([٦٦]) غلام حسين صديقي : ولد بتاريخ ٣ كانون الاول ١٩٠٦ في طهران ، وأكمل تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ، حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة طهران عام ١٩٣٢و ١٩٣٨ على التوالي ، عاد إلى إيران عام ١٩٣٩ وأصبح تدريسياً في جامعة طهران ، على اثر تشكيل حكومة الدكتور مصدّق عين وزيراً للبريد والبرق للمدة (٢٢ كانون الأول ١٩٥١ – ٢٥ تموز ١٩٥٢) ، كما شغل منصب نائب رئيس الوزراء ثم وزيراً للداخلية للمدة (١٩٥٢ – ١٩٥٣)، وخلال المرحلة (١٩٦١ – ١٩٦٤) تولى قيادة الجبهة الوطنية ، ويعد من ابرز السياسيين المعارضين لحكم الشاه ، مما دفعه لرفض رئاسة الوزراء عندما عرضت عليه نهاية عام ١٩٧٨ ، وكان من بين الاعضاء البارزين في الجبهة الوطنية الرابعة التي تشكلت في تموز ١٩٧٩. توفي بتاريخ ٢٩ نيسان ١٩٩١ ، ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق، ص٨٢ ؛ *http://fa.wikipedia.org*

([٦٧]) علي أميني : وهو علي فرزند محسن اميني ولد في ١٢ كانون الاول ١٩٠٥ في طهران (٢٢ شهريور ١٢٨٤ ش) ، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ثم التحق بفرنسا ونال على درجة الماجستير والدكتوراه من جامعتي غرينوبل *Grenoble* وباريس على التوالي بعلم الاقتصاد ، عين في عام ١٩٣٩ نائباً لرئيس الوزراء في حكومة قوام السلطنة ، كما اشترك في حكومة محمد ساعد عام ١٩٤٥ ، ثم بعد ذلك انتخب عضواً في مجلس الشورى عام ١٩٤٧،وانتخب زعيماً للحزب الديمقراطي للمرحلة (١٩٤٩–١٩٦٥) ، كما تقلد العديد من المناصب الوزارية منها : وزيراً للثقافة (٢١ تموز ١٩٥٢ – ١٩ أب ١٩٥٣) ، ثم وزيراً

للشؤون الاقتصادية (١٩ اب ١٩٥٣ – ٧ نيسان ١٩٥٥) ، بعدها رئيساً للوزراء خلال المدة (٦ ايار ١٩٦١ – ١٩ تموز ١٩٦٢) ، شغل منصب مستشاراً للشاه خلال الأيام الأخيرة من العهد البهلوي ، وبعد انتصار الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ غادر البلاد الى فرنسا . توفي في باريس بتاريخ ١٢ كانون الأول ١٩٩٢ ودفن جثمانه في مقبرة باسي ، ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق، ص٢١ ؛ ايرج اميني ، بربال بحران " زندگی سياسی على امينى "، چاپ سوم ، انتشارات نشرماه ، تهران ١٣٨٨ ش ، ص١٦ – ٣٥ ؛ رجال عصر پهلوى به روايت اسناد ساواک " على امينى " ، انتشارات مركز بررسى اسناد تاريخ وزارت اطلاعات ، تهران ١٣٧٩ ش .

(٦٨) كريم سنجابي : سياسي ودبلوماسي إيراني ، وأحد ابرز أقطاب المعارضة الإيرانية وعضواً مؤسساً في الجبهة الوطنية حيث تولى رئاستها عام ١٩٦٧، وأكمل دراسته في فرنسا، وتقلد عدداً من المناصب السياسية في إيران ولا سيما أبّان حكومة الدكتور مصدّق إذ عهدت إليه وزارة المعارف ، وفي عام ١٩٧٨ تولى رئاسة الجبهة الوطنية الثالثة، كما شغل منصب وزيراً للخارجية عام ١٩٧٩، ونتيجة للخلافات السياسية غادر إلى باريس ثم إلى ولاية الينوي الامريكية حتى وفاته عام ١٩٩٥. ينظر : محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص٧٥؛

http://fa.wikipedia.org

وللمزيد من المعلومات حول نشاطه السياسي ، يُراجع : كريم سنجابى ، خاطرات سياسى ، انتشارات ، صداى معاصر، تهران ، ١٣٨١ ش .

(٦٩) للمزيد من التفاصيل حول تلك الأوضاع ، يُراجع : دونالد ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين ، ط٢ ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص١١ – ٢٥ ؛ جان ليمبرت ، ايران در مصاف با تاريخ ، ترجمه : سعيده ناجيان تبريز ، چاپ اول ، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامى ، تهران ١٣٩٠ ش ، ص١٩١ – ٢٢٥ .

(٧٠) *Sherifa D. Zuhur, Iran, Iraq, And The United States: The New Triangle's Impact On Sectarianism And The Nuciear Threat, New York , ٢٠٠٦ , P.٣٧ ; Krysta Wise, Op. Cit. , P.٥ .*

جديراً بالذكر أن التلويح بالدعم الأمريكي لحكومة الشاه لم يقتصر على الساسة الأمريكان فقط ، بل تعداه إلى شخص زوجة الرئيس كارتر " روزالين Rosalyn " التي بعثت برسالة للشاهبانو فرح ، زوجة محمد رضا شاه ، تؤكد فيها على مواصلة دعم الولايات المتحدة الأمريكية للنظام البهلوي ، ينظر : أحمد مهابة ، المصدر السابق ، ص٣٥٦ .

(٧١) ذكر فريدون هويدا بأنّ " جورج بال " قد ارسل ببعثة إلى إيران للاطلاع على اوضاعها والتأكيد باستمرار الدعم الأمريكي للشاه ، غير أن " بال " بعد إجراء التحقيقات اللازمة في ذلك الشأن مع بعض المختصين الامريكان في السفارة بطهران ، وضمن تقريره وصف نظام الشاه أنّه ((**لا فائدة منه**)) ، وأشار إلى ضرورة عزل الحكومة العسكرية واستبدالها بحكومة مدنية ائتلافية ، ينظر : فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٣٠٥ .

(٧٢) *Erika McLean ,Op. Cit. , P.٥٠* ; ٦٢٩ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص

.

كان الرئيس " كارتر " قد كلف " جورج بول *George Paul* " في ١ كانون الاول ١٩٧٨ لدراسة الوضع في إيران ، وفضلاً عن مصادر " بول " الخاصة والواسعة ، اعتمد الأخير على " هارولد (هال) سوندروز *Harold Sondroz* " ، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا ، في امداده بالمعلومات عن طبيعة الوضع في إيران آنذاك ، وفي ١٣ كانون الأول ١٩٧٨ قدّم " بول " تقريره بخصوص ذلك . ينظر : سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٤ ؛ ويذكر هناك اختلاف وتباين بتحديد التاريخ الدقيق لتكليف " بول " بتلك المهمة ، فقد ذكر الدكتور نزار بأن تاريخ التكليف كان في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٨ وتقديم الملف في ١١ كانون الأول من العام ذاته ، ينظر : نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٦١ – ٢٦٢ .

(٧٣) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، الكوثر ، مجموعة من خطابات الإمام الخميني (قدس) التي تتضمن تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام (١٩٦٢ – ١٩٧٨) ، ج٣ ، ص١٩٠ .

(٧٤) نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٢٥ – ٦٢٦ .

أشار البعض أن الرئيس كارتر قد اظهر تلويحاً بلهجة مغايرة لموقفه الرسمي عندما ذكر في مضمون خطابه بأنه ((**يرجح أن يقوم بدور هام في إيران ، لكن هذا الأمر يجب أن يوافق عليه الشعب الإيراني**))، نقلاً عن : فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٣٠٥ .

(٧٥) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٢٨ .

(٧٦) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

(٧٧) نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٦٢ .

(٧٨) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

(٧٩) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٢٩ – ٦٣٠ .

(٨٠) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٤ ؛ نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٦٢ .

(٨١) نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٦٢ .

(٨٢) نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٣٠ .

(٨٣) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص٦٣٠ .

(٨٤) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص٦٣٠ .

(٨٥) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٤ ؛ نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٦٣ .

(٨٦) كان " بريجنسكي " يحبذ القيام بانقلاب عسكري بوصفه الامل الوحيد في حماية المصالح الأمريكية ، في حين كان " فانس " يرغب في الحل السياسي بإبقاء الشاه ملكاً دستورياً إذا أمكن ، ولكن بدونه إذا دعت الضرورة ، مع بذل الجهود لإبقاء المؤسسة العسكرية ، مستنداً بذلك على أنّ دفع الشاه لاستخدام القبضة الحديدية امراً يتعارض مع سياسة إدارة الرئيس كارتر ، ينظر : سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٨٧) أحمد مهابة ، المصدر السابق ، ص٣٥٦ – ٣٥٧ ؛ فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٢٨٧ .

(٨٨) فريدون هويدا ، المصدر السابق ، ص٣١٣ .

(٨٩) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٣١ .

(٩٠) المصدر نفسه ، ص٦٣٢ .

([٩١]) للمزيد من التفاصيل ، يراجع : أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص٣٣٤ – ٣٤٠ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٣٢– ٦٣٣ .

([٩٢]) نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٣٣ .

([٩٣]) المصدر نفسه ، ص٦٣٣ .

([٩٤]) وللمزيد من التفاصيل ، يُراجع : وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص١٨٤ – ١٩٤؛ أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق ، ص٣٤٠ – ٣٥٣ ؛ مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني ، شابور بختيار ١٩١٤ – ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية الآداب ، ٢٠١٢ ، ص٨٧ – ١٠٦ .

([٩٥]) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٣٣ .

([٩٦]) نقلاً عن : نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٥٣ .

([٩٧]) نقلاً عن : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٣٤ .

([٩٨]) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص٦٣٤ .

([٩٩]) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص٦٣٤ .

([١٠٠]) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

([١٠١]) نقلاً عن : وزارة الإرشاد الاسلامي ، وثائق دامغة ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

([١٠٢]) جيمس رودني (١٩٢٩ – ٢٠١٤) : ولد في مدينة نيويورك بتاريخ ١٥ شباط ١٩٢٩، وأكمل دراسته في جامعة هارفارد ، التي حصل منها على البكالوريوس والماجستير ثم الدكتوراه عام ١٩٥٠ و ١٩٥٢ و١٩٥٦ على التوالي ، عمل تدريسياً في جامعة فرجينيا *Virginia* للمدة (١٩٥٥ – ١٩٦٣) ، ومديراً للدراسات الاستراتيجية في مؤسسة راند الامريكية خلال السنوات (١٩٦٣ – ١٩٦٩) ، واصبح رئيساً للجنة الطاقة الذرية للمدة (١٩٧١–١٩٧٣)، ثم وزيراً للدفاع (١٩٧٣ – ١٩٧٥) ، ووزيراً للخزانة الامريكية في عهد حكومة كارتر (١٩٧٧ – ١٩٨١) ، توفي بتاريخ ٢٧ اذار ٢٠١٤ في مدينة بالتيمور ماريلاند ، ينظر : http://en.wikipedia.org

([١٠٣]) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٧ .

([١٠٤]) المصدر نفسه ، ص١١٧ ؛ غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٣٥ .

([١٠٥]) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٧ .

([١٠٦]) المصدر نفسه ، ص١١٧ .

([١٠٧]) يذكر أن الرئيس الأمريكي " كارتر " كان حينها في كامب ديفيد ، وقد صادق على القرار حال سماعه ببنوده مباشرةً ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٣٥ .

([١٠٨]) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص٦٣٦ .

([١٠٩]) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص٦٣٦ .

([١١٠]) المصدر نفسه ، ص٦٣٦ .

([١١١]) سايروس فانس ، المصدر السابق ، ص١١٨ .

([١١٢]) على الرغم من قبول استقالة أزهاري من الشاه رسمياً ، ألا أن الأخير طلب منه البقاء في منصبه حتى يتم تشكيل الحكومة الجديدة ، وعليه اضطلع "علي فاردان "، نائب رئيس الوزراء ، بمسؤوليات الحكومة بسبب مرض أزهاري وعدم تمكنه من إدارة مسؤولياته ، ينظر : الجمهورية (جريدة) ، العدد ٣٤٦٩ ، ٢ كانون الثاني ١٩٧٩ .

([١١٣]) عين رئيساً للوزراء بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩٧٩ .

([١١٤]) توصل " بريجنسكي " قبل سقوط حكومة " أزهاري " العسكرية إلى استنتاج مفاده إنّ استخدام سياسة القبضة الحديدية بزعامة الشاه قد تكون الحل الأنسب في القضاء على الأزمة في البلاد ، غير انه غير من رأيه بعد ذلك معتقداً بأنّ حكومة قوية قادرة على حفظ الأمن والنظام بغياب الشاه تكون أفضل حالً من ذلك ، وذكر " بريجنسكي " ، قائلاً : ((**لقد توصلت من خلال قراءاتي للأحداث الأخيرة أنه ليس هناك من حل للازمة سوى تشكيل حكومة عسكرية دون الشاه**)) ، ينظر : غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٣٦ – ٦٣٧ .

([١١٥]) وفيما يخص تلك التناقضات في الموقف الأمريكي ، أشار شابور بختيار في أحدى تعليقاته عن الموضوع ، قائلاً : ((كان الشاه يتلقى في كل يوم خمس مكالمات هاتفية من البيت الأبيض تحمل خمسة آراء متناقضة من الرئيس الأمريكي كارتر)) ، نقلاً عن : رافد أحمد أمين العاني ، السياسة الأمريكية تجاه إيران الشاهنشاهية ١٩٧٧ – ١٩٧٩ ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٩ ، المجلد ٣ ، ٢٠١١ ، ص١٦٨ .